



رئيس التحرير  
مفيد الجزائري

أخبار وتقارير

3 المشحوف يموت ببطء والجفاف يقتلع سكان الاهوار من جذورهم



حياة الشعب

5 لتجنب تكاليف مراجعة الطبيب المضمودون مقصد المرضى الفقراء

أخبار وتقارير

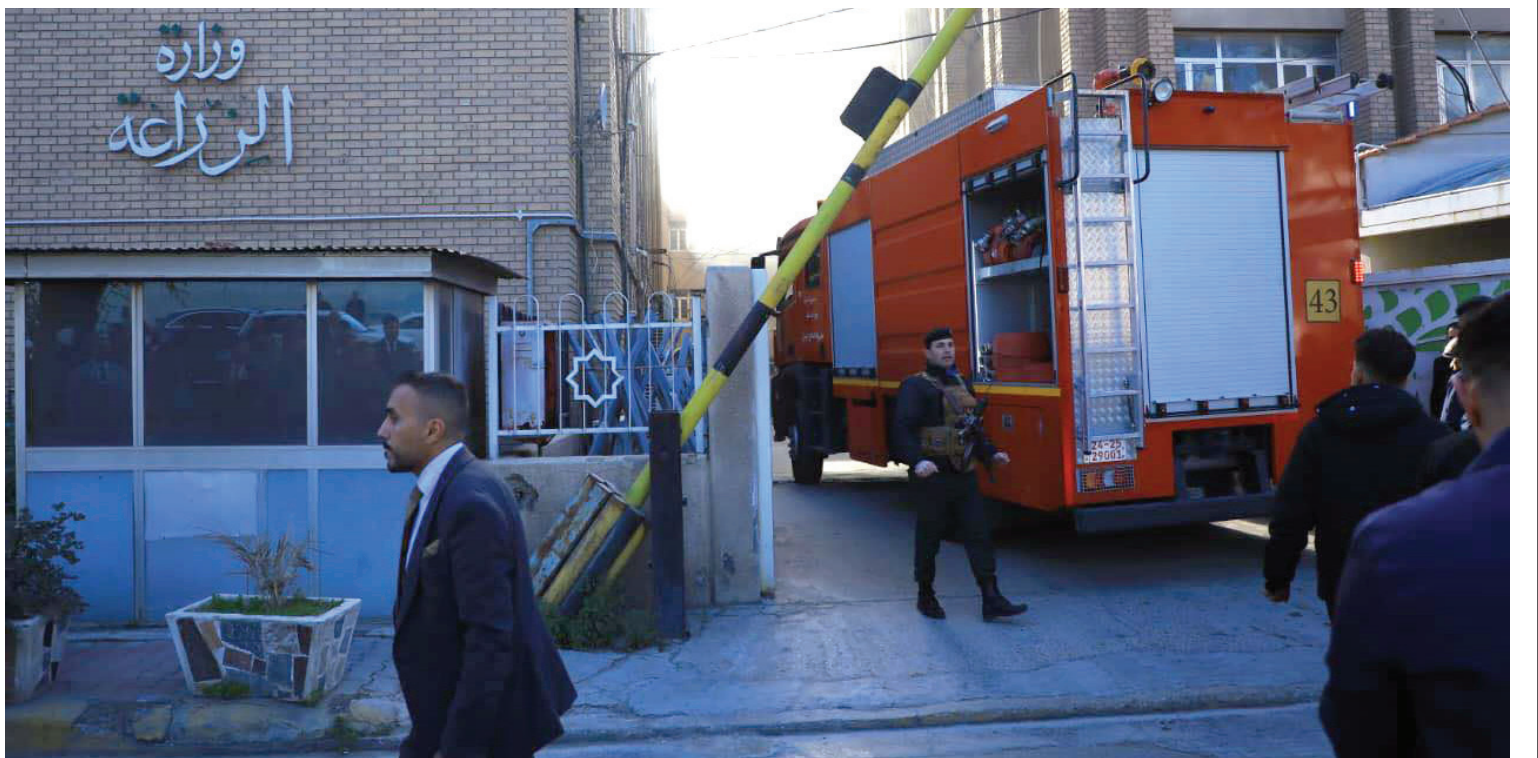
4 تعاطم الفساد يضع البلاد على حافة الهاوية

أخبار وتقارير

2 الشوفينية بوابة الامتحان والامتحان نهاية الدولة

## استمرار غسل الأموال وتهريب الدولار

# الملف المالي في دائرة عقوبات جديدة والإصلاحات المصرفية تراوح مكانها



«أثناء توديع الوزير للموظفين».. مصدر في الوزارة: حريق يلتهم الطابق الثاني بالكامل حيث مكتب الوزير في مقر وزارة الزراعة ببغداد

## التضامن مع الشعب السوري وقواه الديمقراطية وحماية العراق من التداعيات

لتحقيقها عبر الحوار الجاد، هو السبيل الأمثل لاستقرار سوريا ووحدة أراضيها. كما يشدد على أن المكتسبات التي تحققت في مناطق الإدارة الذاتية تمثل ركيزة أساسية للاستقرار وسداً منيعاً بوجه الإرهاب، وأن أي محاولة لتقويضها بالقوة لن تؤدي إلا إلى تعميم الفوضى وإضعاف آفاق الحل السياسي الوطني. وإنطلاقاً من ذلك، فإن المسؤولية التاريخية تفرض على جميع القوى الوطنية السورية رفض نهج الاستبداد والغلبة العسكرية، ورفض جميع أشكال الوصاية والتدخلات الخارجية من مختلف الأطراف الإقليمية والدولية، والتمسك بخيار بناء سوريا ديمقراطية تضمن العدالة والمساواة لجميع مكوناتها، بعيداً عن منطق السلاح.

ويشدد الحزب، في الوقت نفسه، على ضرورة تبني الحكومة العراقية إجراءات حازمة وواقعية لحماية الحدود، بعيداً عن الارتجال أو الارتهاق لحسابات سياسية ضيقة. إن حماية العراق من تكرار كوارث الماضي تتطلب تنسيقاً أمنياً عالي المستوى، وقراءة دقيقة للمخاطر القادمة من الجبهة السورية، مما يضمن تحصين البلاد من تداعيات الانهيار الأمني الجاري في دول الجوار.

المكتب السياسي

للحزب الشيوعي العراقي

20 كانون الثاني 2026

تتابع بقلق واهتمام بالغين التطورات المتسارعة في شمال وشرق سوريا، حيث أدى انهيار مسارات التفاوض الهشة بين السلطات السورية المؤقتة وقوات سوريا الديمقراطية «قسد» إلى تجدد المواجهات المسلحة، وسيطرة القوات الحكومية على مواقع استراتيجية. إن هذا التحول من الحوار السياسي إلى التصعيد العسكري يجهض فرص التهدئة، ويعيد المنطقة إلى دوامة العنف، ما أفضى إلى أزمات إنسانية حادة تجلت في موجات نزوح جماعي من أحياء مدينة حلب ومحيطها، ووضع الشعب السوري أمام أعباء معيشية وأمنية لا يمكن احتمالها بعد سنوات طويلة من الحرب. وتتضاعف خطورة هذا المشهد مع فقدان السيطرة على مراكز احتجاز حيوية، مثل سجن الشداوي ومخيم الهول، وما رافق ذلك من فرار عناصر إرهابية من تنظيم «داعش». إن هذا الخرق الأمني يمثل تهديداً وجودياً يتجاوز الحدود السورية، ليشكل خطراً مباشراً على الأمن القومي العراقي، الأمر الذي يستدعي استنفاراً حقيقياً يتجاوز ردود الفعل التقليدية، لمواجهة احتمالات عودة نشاط التنظيمات الإرهابية العابرة للحدود. وفي ظل هذا المنعطف، يجدد الحزب موقفه المبدئي المتضامن والداعم للقوى الديمقراطية والشعب الكردي في سوريا، مؤكداً أن ضمان الحقوق القومية للشعب الكردي، والتوصل إلى الصيغ المناسبة

### مسار الإصلاح يحتاج لمراجعة

من جهته، قال الباحث في الشأن المالي والمحرفي، عبد الرحمن الشيعلي، إن مؤشرات التصعيد الأمريكي المتزايد تجاه العراق في الملف المالي والمحرفي، تعكس قناعة لدى الجهات الدولية بأن الإصلاحات المنفذة حتى الآن ما تزال دون مستوى الطموح المطلوب، سواء على صعيد ضبط حركة الأموال أو تعزيز الامتثال المصرفي. وأضاف الشيعلي في حديث لـ"طريق الشعب"، أن "الخطوات التي اتخذتها الحكومة والبنك المركزي خلال الفترة الماضية تُعد مهمة من حيث المبدأ، لكنها لم تصل بعد إلى مرحلة الإصلاح الشامل القادر على إنهاء الشكوك الدولية، أو إغلاق الثغرات التي ما تزال تُستغل في عمليات غسل الأموال وتهريب العملة". وأشار إلى أن "استمرار القيود على بعض المصارف وغيرها من التفاصيل، رغم الحديث المتكرر عن رفع العقوبات وتقديم الإصلاحات، يدل بوضوح على وجود فجوة بين الجهد المبذول والنتائج المتحققة، وهو ما يستدعي مراجعة أعمق لآليات التنفيذ وليس الاكتفاء بالإجراءات الشكلية".

وبيّن الشيعلي أن "الإصلاح المصرفي هو عملية

عمليات الاحتيال وغسل الأموال وتهريب الدولار إلى خارج العراق، ما يدفع واشنطن إلى التهيؤ لفرض المزيد من العقوبات". وأضاف الهاشمي في تعليق لـ"طريق الشعب"، أن "الحديث المباشر والصريح لمبعوث ترامب عن شبكات الاحتيال والتهريب العراقية، والعقوبات التي ستطال بعض الجهات، يُعد خروجاً واضحاً عن البروتوكولات المتعارف عليها، التي اعتادت وزارة الخزانة الأمريكية ومكتب مراقبة الأصول الأجنبية الالتزام بها عند الإعلان عن أي عقوبات مالية".

وأشار الهاشمي إلى أن هذا التصريح الاستثنائي "يعكس اتساع حملة التصعيد الأمريكية تجاه العراق، ودخول الملف المالي اليوم كاحدى أدوات الضغط الأساسية، التي يسعى مبعوث ترامب إلى توظيفها في إدارة العلاقة مع منظومة الحكم في البلاد".

ودعا الهاشمي في ختام حديثه الحكومة والبنك المركزي إلى "التعامل مع هذا التصريح بجديّة عالية، واعتباره بمثابة إنذار مبكر لطبيعة المرحلة المقبلة وتعقيداتها، مع ضرورة التفكير بخيارات واقعية للتعامل مع إدارة أمريكية لا تعتمد سوى سياسة التصعيد والضغط، حتى على الحلفاء قبل الخصوم".

بشكل حاسم، فهو المرض الحقيقي بينما الميليشيات مجرد نتيجة له". وأضاف أن "الفساد يعمل عبر شبكات معقدة تضم مستويات دنيا كالأقارب والوسطاء والحراس، ما يوفر الحماية والإنكار". وتابع سافايا بالقول "أي استقرار حقيقي للعراق يتطلب تفكيك شبكات الفساد ووقف مصادر الأموال الوهمية كالزوائد والقروض والأصول المزيفة، ومن دون ذلك سيفشل أي مسعى آخر".

وفي منتصف الشهر الجاري، أعلن مبعوث رئيس الولايات المتحدة، إجراء مراجعة شاملة للمدفوعات والمعاملات المالية المشبوهة في العراق مع وزارة الخزانة الأمريكية ومكتب مراقبة الأصول الأجنبية، إلى جانب مناقشة عقوبات مرتقبة تستهدف شبكات تقوض النزاهة المالية وتمول الأنشطة الإرهابية.

### تصعيد خارج المؤلف

وتعليقاً على كلام سافايا، قال الخبير الاقتصادي زياد الهاشمي إن هذا التطور "يأتي بعد سنوات من العقوبات والقيود المصرفية، والعود الحكومية، والخطط الإصلاحية التي أعلنها البنك المركزي العراقي، ورغم ذلك لا تزال الجهات الأمريكية، ترصد استمرار

### بغداد - طريق الشعب

يتجه العراق نحو مرحلة حساسة ودقيقة في الملف المالي والمحرفي، حيث تتصاعد الضغوط الدولية مع استمرار مراقبة المصارف ورصد تدفقات الأموال ومؤشرات متزايدة على احتمال فرض عقوبات جديدة تطال شخصيات ومصارف لم تُعلن عنها وزارة الخزانة الأمريكية بعد.

بينما يؤكد مختصون ان الواقع المصرفي يعكس حقيقة أن الإصلاحات الحالية لم تواكب حجم التحديات البنوية، وتترك القطاع المالي هشاً وتضع الاقتصاد الوطني تحت تهديد مستمر، وهو ما يضع الحكومة والقطاع المصرفي أمام اختبار جديد للقدرة على مواجهة الضغوط الدولية وإدارة المرحلة القادمة بحكمة وواقعية.

### تفكيك شبكات الفساد

وفي الأثناء، ذكر مارك سافايا بمبعوث الرئيس الأمريكي إلى العراق، امس الأربعاء، أن تحقيق الاستقرار في العراق يتطلب تفكيك شبكات الفساد ووقف مصادر الأموال الوهمية. وكتب سافايا في منشور على منصة "إكس"، قائلاً إن "إصلاح العراق يبدأ بمواجهة الفساد

يعد هناك متسع حقيقي لمواد تُصنّف على أنها "غير امتحانية". وأسهم تحويل مدرسي التربية الفنية إلى معاونين إداريين، أو تكليفهم بمهام تنظيمية داخل المدارس، في إفراغ هذه المادة من مضمونها التربوي، وقطع الصلة بين الطالب والفن بوصفه أداة لبناء الذائقة والتوازن النفسي.

والنتيجة: جيل من الطلبة يفتقر إلى مساحات التعبير، ويغيب عنه اكتشاف المواهب وتنميتها، لأجل جدول مزدحم ومرهق يلقن المواد التعليمية، ويغدو عبئاً لا تجربة إنسانية متكاملة.

للطالبة، بعد اختزاله بامتحان شكلي ضمن امتحانات نصف السنة، يقوم على واجب وحيد: ارسم منظراً طبيعياً! فعلى الرغم من إدراج حصة واحدة أسبوعياً لمادة الفنية في الجدول، إلا أنها غالباً ما تُستبدل بمواد علمية، بدعوى أهميتها لامتحانات والمراحل النهائية.

كما يُبرر هذا التغيير بالنقص الحاد في الأبنية المدرسية القاعات المخصصة للفنون، إضافة إلى الاكتظاظ الكبير داخل الصفوف، واعتقاد الدوام الثنائي أو الثلاثي، ما يؤدي إلى تقليص زمن الحصة الدراسية إلى الحد الأدنى. فلم

## هكذا قُطعت الصلة بين الطالب والفن!

يشكّل اختفاء درس التربية الفنية من الحصص المدرسية، واحداً من الاختلالات في النظام التعليمي داخل المدارس. حيث تحوّل هذا الدرس من مادة تربوية فاعلة، إلى وجود شكلي لا أثر له في الواقع اليومي

2 أخبار وتقارير

احتجاجات مستمرة في بغداد والمحافظات



## نائب البرلمان صادق على تعيين 46 سفيراً عراقياً دون سفارة بغداد

بغداد. طريق الشعب

كشف النائب حيدر المطيري عن وجود عدد كبير من السفراء العراقيين الذين تم تعيينهم مؤخراً دون تخصيص مقر لهم، مؤكداً أن عدد السفراء بلا سفارة يبلغ ٤٦.

وقال المطيري في تدويته تابعتها "الجيل"، إن "عدد السفارات العراقية ٧٢، وعدد السفراء المصوت عليهم قبل أشهر ٩٢، وعدد السفراء السابقين ٢٦"، مضيفاً أن "الأولية يجب أن تكون لتجفيف منابع هدر المال العام قبل التضيق على المواطنين".

وكان البرلمان العراقي قد صوت في ٢٦ آب ٢٠٢٥، خلال دورته الخامسة، على تعيين ٩١ سفيراً جديداً للعراق في مختلف الدول، في خطوة أثارت خلافات وانقسامات سياسية واسعة، وسط جدل شعبي ورسمي حول قائمة السفراء التي ضمت مقربين وأقارب من شخصيات سياسية متنفذة في البلاد.

TAREEK AL SHAAB

يومية  
سياسية

www.iraqicp.com  
tareekalshaab@gmail.com

وطن حر وشعب سعيد

طريق الشعب

يُصدرها الحزب الشيوعي العراقي

رئيس التحرير مفيد الجزائري الإدارة والتحرير بغداد - ساحة الاندلس ص.ب 55429  
التحرير: 07809198542 الإدارة: 07709807363 التوزيع: 07904297133 الإعلانات: 07902147060  
رقم الاعتماد في نقابة الصحفيين 599 مسجلة بدار الكتب والوثائق برقم 59 لسنة 1974 الطباعة: دار الرواد المهرهرة

### كل خميس

## الشوفينية بوابة الامتهان والامتهان نهاية الدولة

جاسم الحلفي

ما يجري في سوريا ضد الأكراد من قتل خارج القانون، وتمثيل بالبحث، وترويع للمدنيين، لا يجوز التعامل معه كحدث عابر أو انفلات لحظي. نحن أمام نمط فاشي، يراد له أن يفعل كرسالة سياسية. إذ يبدو ان هذا الزمن هو زمن الغلبة، زمن إخضاع الشريك في الوطن، بعيداً عن اعتباره مواطناً ذا حقوق، وبوصفه هدفاً يمكن الاعتداء عليه بلا رادع.

الأخطر أن هذه الرسالة تتغذى من روح شوفينية وعنصرية، ترى في الكردي عدواً لا شريكا في الوطن، وترى في لغته ووجوده وحقوقه "فائضاً" يجوز شطبه حين تحضر البنادق. وعندما تُستدعى الشوفينية إلى الميدان، تتحول الدولة من إطار جامع إلى أداة انتقام وآلة إقصاء. وليس من قبيل المصادفة أن تورده وزارة الأوقاف السورية سورة الأنفال في بيانها الداعم لحرب الإبادة، فذلك يستحضر في الذاكرة فورا جرائم الأنفال التي نفذها نظام الدكتاتور صدام حسين، تلك الجريمة المنكرة التي بلغت ذروتها في خواتيم عام ١٩٨٨.

ولا نحتاج في مواجهة هذا كله إلى الانحدار نحو الغموض. فالإدانة هنا واجب أخلاقي وسياسي، لأن الصمت أمام هذه الانتهاكات ليس حياداً، بل تواطؤاً. وتبرير الجريمة تحت عنوان "الحرب على الإرهاب" أو "استعادة السيطرة" يفتح الباب أمام إرهاب من نوع آخر: إرهاب السلطة حين تتحول إلى مصدر للكرهية، وحين تُمنح البنادق حق الفصل بين من "يستحق" الحياة ومن يُدفع إلى الهامش.

ولا يمكن، في هذا المشهد، ثبوت الفاعل الأميري. فواشنطن هي التي صنعت شروط الشراكة، ثم تراجعت عند مفترق الاختبار، وحوّلت الأكراد من حليف في مواجهة داعش إلى "خيار تفاوضي" في هندسة أمنية باردة. وهذا تفریط سياسي يرفع الغطاء ويمنح منطق الهيمنة رخصته. وبه يُكافأ الشرع (الجولاني) بشرعية الأمر الواقع، بدل أن يُجبر على وقف العنف، وأن تُرسَم حدودٌ صارمة لمن يمسك بالسلاح.

تركيا من جانبها تدفع نحو الحسم العسكري باسم "الأمن القومي". وتختصر القضية الكردية في تهمة جاهزة وذريعة ارتباط "قسد" بحزب العمال الكردستاني PKK. وهكذا يُقدّم الخيار العسكري بوصفه الحل الوحيد، وكأن سوريا لا تُبنى إلا على كسر أحد مكوناتها.

أما إسرائيل فهي المستفيد الأكبر. لا تحتاج احتلالاً جديداً كي تفرّض أجندتها، يكفيها أن ترى السوريين منشغلين بجرحهم الداخلي، فتوسّع هامش حركتها، وتُفائض السلطة الجديدة على "تهديئة" تشبه الاستسلام الصامت، وتنتزع ما عجزت عن انتزاعه من السابقين: واقع أمّني مريح، وسوريا أقل قدرة على قول "لا"، وأكثر استعداداً لقبول ما يُفرض عليها بحجة تفادي الأسوأ.

إن أية سلطة تبدأ بقمع العلويين، ثم تعتدي على الدروز، ثم تطلق العنان ضد الأكراد، ستنتهي بإهانة الجميع. وإن دولة تُبنى على الشوفينية، لن تُؤخذ البلاد، بل ستقسمها حتى لو وحدتها على الورق.

والمطلوب واضح: وقف الانتهاكات فوراً، وتجريم خطاب الكراهية والتخريض، ومساءلة الجناة علناً، والاعتراف بأن الحقوق القومية والثقافية للکرد ليست بنداً تفاوضياً، بل جزءاً من عقد المواطنة. فسوريا لا تحتاج دولة قوية على شعبها، بل دولة قوية بالقانون. والقانون لا يُكتب بالرصاصة، بل يُصان حين تُحمى كرامة الإنسان، أيّا كان اسمه ولغته واثناؤه.

بغداد – طريق الشعب

شهدت العاصمة بغداد وعدد من المحافظات موجة احتجاجات متزامنة، تعبيراً عن تصاعد السخط الشعبي إزاء قرارات حكومية وإجراءات إدارية وُصفت بأنها تمس بشكل مباشر الحقوق المكتسبة والوضع المعيشي والاقتصادي لشرائح واسعة من المجتمع، في مقدمتها حملة الشهادات العليا، والمتقدمون على العقود، إضافة إلى التجار.

حملة الشهادات العليا

وتظاهر المئات من أصحاب الشهادات العليا، أمام المنطقة الخضراء وسط بغداد، مطالبين بإلغاء قرار إيقاف مخصصات الخدمة العليا، الجامعية، ومناشدين مجلس النواب التدخل العاجل والضغط على الحكومة لإيقاف ما وصفوه بقرار مخالف للقانون ويهمل مساساً بحقوقهم المكتسبة. ورفع المحتجون لافتات تندد بالقرار، مؤكدين رفضهم المقاطع لتطبيقه، وداعين إلى إعادة العمل بالمخصصات وصون حقوق هذه الشريحة. وحذّر عدد من المشاركين من أن الاستمرار بالقرار سيؤدي إلى تداعيات اجتماعية واقتصادية سلبية، مطالبين الجهات المعنية بالاستجابة الفورية لمطالبهم.

البصرة: "قرار ظالم" واستهداف للموظف

وفي محافظة البصرة، تظاهر العشرات من حملة الشهادات العليا أمام مبنى مجلس المحافظة، احتجاجاً على خطة تقليص النفقات التي أقرها مجلس الوزراء بناءً على توصيات مجلس الاقتصاد الوزاري، والتي شملت إلغاء

مخصصاتهم.

وقال منظم الوقفة صفاء الضاحي، إن "القرارات تستهدف الموظف البسيط ومخصصات أصحاب الشهادات العليا التي كلّفها الدستور".

بدورها، وصفت الموظفة في مديرية زراعة البصرة ساجدة الخزاعي القرار بأنه "ظالم للجهود التي بذلها أصحاب الشهادات العليا"، داعية الحكومة إلى معالجة العجز المالي عبر فتح ملف الرواتب المزدوجة والامتيازات.

من جهتها، أكدت الموظفة لبنى علي أن المخصصات المالية "حق مكتسب وفق قرار الخدمة البحثية رقم ٣٤٤، أسوة بموظفي وزارة التعليم العالي"، مشيرة إلى أن المستفيدين خارج التعليم العالي والصحة لا يملّون سوى واحد بالمتلة، لتضيف: "كانهم يقولون للموظف ابحت عن عمل آخر".

المنثى ترفض توصيات المجلس الاقتصادي

وشهدت محافظة المنثى تظاهرة ماثلة لحملة الشهادات العليا، عبّر المشاركون فيها عن رفضهم توصيات المجلس الاقتصادي، مؤكدين أنها تمس رواتبهم واستحقاقاتهم المالية، وتؤثر بشكل مباشر على واقعهم المعيشي. وأشار المحتجون إلى أن هذه التوصيات لا تتسمج مع طبيعة الجهد العلمي والوظيفي الذي تبذله هذه الشريحة، مطالبين بالحفاظ على رواتبهم الحالية وعدم اتخاذ قرارات تضر بحقوقهم الوظيفية والمعيشية.

بغداد: آلية قرعة عقود المحافظة مرفوضة

وفي سياق منفصل، تظاهر العشرات من المتقدمين على عقود محافظة بغداد



أمام مبنى مجلس المحافظة، احتجاجاً على اعتماد آلية القرعة في تحديد أسماء

المشمولين بالعقود.

وأكد المحتجون أن القرعة لا تحقق العدالة ولا تراعي معايير الاستحقاق، خصوصاً في ظل وجود أعداد كبيرة من المتقدمين ممن تنطبق عليهم الشروط ويعانون البطالة منذ سنوات. ودعوا مجلس المحافظة والحكومة المحلية إلى إعادة النظر بآلية الاختيار واعتماد معايير واضحة وشفافة، محمّلين الجهات المعنية مسؤولية ما وصفوه بـ"الغب" الذي لحق بهم، ومؤكدين استمرار احتجاجاتهم لحين الاستجابة لمطالبهم.

التجار يحتجون

على رفع التعرفة الكمركية

إلى ذلك، تظاهر العشرات من التجار

### تعزية

الى عائلة الشاعر الرفيق سامي عبد المنعم المحترمين

ألمتنا كثيرا الوفاة المفاجئة لرفيقنا العزيز الشاعر سامي عبد المنعم، فيما هو يتصدى لخطر المرض الداهم ويسعى لإبعاده. كان الرفيق أبو نورس سامياً بحق، شاعراً ومناضلاً وإنساناً، وعرفه الجميع عراقياً أصيلاً وغيوراً، محباً لوطنه قدر حبه لحربه. وذلك ما تجلّى بأبهى الصور في نتاجه الشعري اللافت بغزائه وجماله.

في هذه المناسبة الحزينة نتوجه بخاص التعازي لعائلة الفقيد الكريمة، وللجمهرة الواسعة من رفاقه وأصدقائه، ولحبيبه الأكثر من كثيرين، راجين للجميع جميل الصبر.

وللراحل الغالي سامي عبد المنعم أطيّب الذكر في كل حين.

المكتب السياسي للحزب الشيوعي العراقي  
2026/1/20

## التيار الديمقراطي العراقي يحذر من عودة الإرهاب

العراقي، المجتمع الدولي إلى تحمل مسؤولياته، موجّها نداءً إلى الرأي العام العراقي والعربي والدولي، والقوى المدنية والديمقراطية، لمتابعة ما يجري ورفض عودة الإرهاب بأي صيغة كانت، ودعم الحلول السياسية القائمة على احترام الحقوق وصون التعددية.

من تداعيات خطيرة على أمن المنطقة، وفي مقدمتها العراق الذي دفع ثمناً باهظاً في مواجهة هذا التنظيم. وشدد البيان على أهمية اليقظة العالية وتشديد مسك الحدود، وتعزيز الجهد الأمني والاستخباري من قبل القوات المسلحة العراقية، لمنع أية محاولات تسلل أو إعادة

السلم الأهلي والاستقرار. وأكد التيار، في بيان تسلمته "طريق الشعب"، أن التطورات الأخيرة تثير قلقاً حقيقياً من مخاطر إعادة إنتاج الإرهاب، ولا سيما مع تصاعد الحديث عن هروب مجرمين من عناصر تنظيم داعش من بعض السجون، وما يمكن أن يترتب على ذلك

بغداد – طريق الشعب

أعرب المكتب التنفيذي للتيار الديمقراطي العراقي عن تضامنه مع الشعب الكردي في ظل الظروف الأمنية والسياسية المعقّدة التي تشهدها مناطق شمال وشرق البلاد، وما يرافقها من أعمال عنف وانتهاكات تهدد

## رابطة الأنصار الشيوعيين العراقيين تتضامن مع الشعب الكردي في سوريا

مع الكرد وجميع الأقليات المتعاشية في سوريا، ومع كل ضحية للعنف والعنصرية والتطرف، معربة عن أملها في أن يأتي يوم تُصان فيه الحقوق، ويُحترم فيه التنوع، ويعيش فيه الجميع بأمان.

أبناءها، ومع القرى والبلدات التي أفرغت من سكانها قسراً، ومع كل إنسان تمسك بأرضه وكرامته، معتبرة أن هذه المعاناة ليست حدثاً عابراً بل نداءً دائماً للضمير الإنساني. وأكدت الرابطة تضامنها

وصفته باستمرار الحرب الإرهابية وما خلفته من مأس إنسانية واسعة. وقالت الرابطة، في بيان، إن المدنيين، ولا سيما النساء والأطفال والعوائل، باتوا ضحايا القتل والتفجير والنوم في العراء دون

أرييل – طريق الشعب

أبدت رابطة الأنصار الشيوعيين العراقيين تضامنها مع الشعب الكردي في سوريا، ومع جميع المدنيين الذين طالتهم أعمال العنف والتفجير، في ظل ما



تحذيرات أممية وتوصيات بيئية تقابل بالتجاهل

المشحوف يموت ببطء والجفاف يقتل سكان الاهوار من جذورهم



بغداد – تبارك عبد المجيد

بين تحذيرات أممية متصاعدة، وشهادات ميدانية تكشف حجم الكارثة، تتجه أهوار جنوب العراق، المدرجة على لائحة التراث العالمي منذ عام ٢٠١٦، نحو واحدة من أخطر مراحلها، مع تصاعد الجفاف، وتراجع الإمدادات المائية، وتفاقم الضغوط البيئية الناجمة عن سوء الإدارة والتوسع في الأنشطة النفطية. ولم تعد تداعيات الأزمة محصورة في تدهور النظام البيئي والتنوع الأحيائي، بل امتدت لتطال سبل عيش آلاف العائلات، وتدفع بموجات نزوح متزايدة من مناطق كانت لقرون موطناً لأهطاط حياة متجذرة في الطبيعة. وفي ظل اتهامات بتقصير حكومي وضعف في الرقابة على الشركات العاملة، تتعالى الدعوات اليوم للانتقال من الاعتراف الدولي إلى إجراءات وطنية عاجلة تضمن حماية هذا الإرث الطبيعي ومنع اندثاره.

نزوح 170 ألف شخص

وحذر المنسق المقيم ومنسق الشؤون الإنسانية للأمم المتحدة في العراق، غلام محمد إسحق زي، من أن أهوار جنوب العراق، المدرجة على لائحة التراث العالمي منذ عام ٢٠١٦، تواجه خطر التلاشي بسبب التغير المناخي وشح المياه وضعف الإدارة المستدامة، مؤكداً أن الأزمة لم تعد بيئية فقط بل تحولت إلى أزمة إنسانية

واقتصادية.

وأشار إلى تراجع أعداد الجاموس بأكثر من ٧٦ في المائة وانهايار شبه كامل لقطاع الصيد، إلى جانب تعطل واسع في محطات المياه، ما دفع أكثر من ١٧٠ ألف شخص للنزوح منذ عام ٢٠١٨. ورغم وجود برامج دولية لدعم الاستعادة والتكيف، شدد إسحق زي على أن الجهود ما تزال غير كافية، داعياً إلى تأمين المياه بشكل مستدام، وتنويع سبل العيش، وتمكين المجتمعات المحلية، خصوصاً النساء والشباب، مع الانتقال من التخطيط إلى التنفيذ الفعلي لحماية هذا الإرث الإنساني.

الجفاف يكتب قصة رابعة

من جهته، قال الخبير البيئي أحمد صالح نعمة إن الأهوار العراقية شهدت جفافاً شبه كامل لمرات عدة خلال السنوات الثمان الماضية، منذ إدراجها على لائحة التراث العالمي عام ٢٠١٦، محذراً من تدهور خطير في النظام البيئي والتنوع الأحيائي في البلاد. وأضاف نعمة لـ"طريق الشعب"، أن الأهوار جفت بالكامل نحو أربع مرات، أبرزها في أعوام ٢٠١٧ و ٢٠٢١ و ٢٠٢٣ و ٢٠٢٥، مشيراً إلى أن السبب الرئيس يعود إلى سوء إدارة الموارد المائية في العراق، ولا سيما ما قبل وزارتي الموارد المائية والزراعة.

وبين أن القطاع الزراعي يستهلك ما بين ٧٠ إلى ٧٥ في المائة من المياه المتاحة، مع هدر كبير في الاستخدام، دون مراعاة المتطلبات البيئية أو الحفاظ على التنوع البيولوجي،

الأمر الذي انعكس سلباً على استدامة الأهوار.

وأضاف أن النظام البيئي في مناطق الأهوار تعرض لتدهور شبه كامل، لاسيما في محافظة ميسان، التي فقدت أهوارها أربع مرات خلال ثماني سنوات بنسبة جفاف وصلت إلى ١٠٠ في المائة. ودعا نعمة إلى تدخل عاجل، مؤكداً أهمية الاستجابة للتحذيرات الأممية واتخاذ سياسات مائية مستدامة توازن بين الاحتياجات الزراعية وحماية البيئة، لضمان بقاء الأهوار العراقية ومنع اندثارها نهائي.

وزارة النفط لا تلتزم بالتوصيات!

وحذر مصطفى هاشم، ناشط بيئي من سكان الأهوار، يقدم محتوى يسلط الضوء على أبرز الانتهاك والتجاوزات التي تتعرض لها الاهوار في ميسان، جنوب العراق، نتيجة لما وصفه بسوء الإدارة البيئية وتجاهل الالتزامات القانونية من قبل شركات نفطية عاملة في المنطقة، إلى جانب ضعف الرقابة الحكومية.

وقال هاشم لـ"طريق الشعب"، إن شركة أجنبية تدير معظم الحقول النفطية شرق مدينة العمارة، ولا سيما في منطقة الطيب الحدودية مع إيران، "لا تلتزم بالمحددات والاشتراطات البيئية المعتمدة، ما يؤدي الى دمار الاهوار وجفافها وانهايتها".

وأوضح أن الإجراءات البيئية المتبعة في حال حدوث تسرب نفطي تفرض رفع التربة

الملوثة (الرماد) ونقلها إلى مواقع مخصصة وبعيدة لمعالجتها، إلا أن ما يحدث فعلياً – بحسب قوله – هو طمر المخلفات النفطية في مواقعها، وهو ما يشكل خطراً بيئياً أكبر من تركها على السطح، لما يسببه من تلوث طويل الأمد للتربة والمياه الجوفية.

وأضاف هاشم: "تحدثت مع ممثلين عن وزارة البيئة، وأكدوا لي حرفياً أن لديهم دراسات للأثر البيئي وتوصيات واضحة تخص هذه الحقول، لكن وزارة النفط لا تلتزم بها، ولا توجد جهة قادرة على محاسبتها، كونها تُعد من أقوى الوزارات". وأشار إلى أن استمرار هذا النهج، في ظل غياب المساءلة وضعف التنسيق بين المؤسسات الحكومية، يندرج بعواقب وخيمة على الأهوار، التي تُعد من أهم النظم البيئية في العراق والعالم، والمدرجة على لائحة التراث العالمي.

وختم التحذير من أن أهوار ميسان تتجه نحو أسوأ وضع إداري وسياسي ومائي، في حال لم تُتخذ إجراءات عاجلة للإلزام الشركات النفطية بالمعايير البيئية، وتفعيل دور الجهات الرقابية، وحماية هذا الإرث الطبيعي من التدهور المستمر.

تهديد للأمنين الغذائي والاجتماعي

من جهته، قال رئيس لجنة التصحر في مجلس محافظة ذي قار، حيدر سعدي، إن أكثر من ١٠ آلاف عائلة أجبرت على

ترك مناطقها والتوجه نحو ضفاف الأنهار أو مراكز المدن، نتيجة تفاقم الجفاف واستمرار شح المياه، فيما سجل نفوق أكثر من ١٤ ألف رأس من الجاموس، الذي يشكل المصدر الرئيس لدخل سكان الأهوار. وأوضح سعدي لـ"الطريق الشعب" أن تداعيات الأزمة تجاوزت الخسائر الاقتصادية المباشرة، لتتحول إلى تهديد للأمنين الغذائي والاجتماعي في جنوب العراق، مع تخلي الصيادين عن مهنتهم التقليدية التي توارثوها عبر الأجيال، ولجوء عدد كبير من الأهالي إلى أعمال هامشية في المدن بعد فقدان مواردهم الطبيعية. ودعا إلى تحرك حكومي عاجل لوضع خطط طارئة تهدف إلى إنقاذ ما تبقى من بيئة الأهوار، عبر تأمين حصص مائية كافية، وتعويض العائلات المتضررة، وإطلاق برامج لدعم استقرار السكان المحليين والحد من موجات النزوح المتواصلة، محذراً من أن استمرار الأزمة قد يقود إلى آثار بيئية واجتماعية بالغة الخطورة يصعب احتواؤها لاحقاً.

وأشار سعدي إلى أن الأهوار، المدرجة على لائحة التراث العالمي لمنظمة اليونسكو، تمثل إرثاً طبيعياً وثقافياً لا يخص ذي قار وحدها، بل العراق بأسره، مؤكداً أن فقدانها سيشكل خسارة وطنية كبرى تتطلب إجراءات فورية وجادة لضمان استدامة هذا النظام البيئي وحماية أهطاط الحياة المرتبطة به.

عين على الاحداث

هذا ما فعلوه بالعراق

كشفت دراسة صادرة عن أحد المراكز البحثية عن الفشل البيئي الذي تعاني منه البلاد، والذي قوَّض خطط بناء دولة مدنية ديمقراطية، نتيجة الأزمات السياسية والاقتصادية والاجتماعية، المتمثلة باستمرار الصراع على المناصب، وإلحاق البلاد بشبكات نفوذ إقليمي ودولي، واستمرار انفلات السلاح، وغياب الأمن الغذائي، وتراجع الإنتاج الزراعي، والاعتماد على استيراد ٩٢ في المائة من الغذاء، فضلاً عن وجود ١١ مليون عراقي تحت خط الفقر، و١٢ مليون عاطل عن العمل، و٨ ملايين يتيم وأرملة، وسكن ٤ ملايين مواطن في عشوائيات بائسة. هذا، وإذ يضر المتنفذون على إهمال هذه المعطيات عمدًا، يتصاعد كل يوم سخط الناس عليهم.

لا لقوننة المحاصصة

أعلنت رئاسة مجلس النواب أسماء ١٥ مرشحاً تبين أنهم يستوفون الشروط القانونية للترشح لمنصب رئيس الجمهورية، موضحة أن من حق عشرات المتقدمين للترشح، الذين لم تظهر أسماؤهم ضمن هذه القائمة، الاعتراض لدى المحكمة الاتحادية العليا خلال مدة لا تزيد على ثلاثة أيام، وقد ردت المحكمة تلك الطعون الا أربعة منهم سمحت لهم بالعودة الى قائمة الترشح.

وفي الوقت الذي لا يشترط فيه الدستور والقوانين النافذة أن يكون المترشح رجلاً أو من أبناء شعبنا الكردي حصراً، جاءت قائمة مجلس النواب مقتصرة على مرشحي أكراد فقط، وخالية من أي امرأة مرشحة، الأمر الذي يثير القلق والسخط من محاولات تحويل المحاصصة المقيتة من عُرف ابتدعه المتنفذون إلى قواعد قانونية مُسَلَّم بها.

لصوص القروض

كشف كتاب صادر عن وزارة المالية وموجه إلى مصرف الرافدين عن تورط موظفين فيه بقضايا فساد، أبرزها التلاعب بالأقساط الشهرية المسددة نقداً من قبل المقترضين، إضافة إلى ملفات فساد وتجاوزات مالية وإدارية وهدر للمال العام بمبالغ تُقدَّر بأكثر من ١٤ مليار دينار. وكانت هيئة النزاهة الاتحادية قد أعلنت قبل ثلاث سنوات عن تعرض ٥٠٠ مقترض من سكنة مجمع بسماية للاحتيال، قبل أن تذهب نتائج التحقيقات أدرج الرباح، ولا يُعاقب سوى موظف واحد. هذا، ويطالب المواطنون، الذين يقلقهم اجتياح شبكات الفساد للقطاع المصرفي الحكومي، مجلس النواب والحكومة باستئناف التحقيق وكشف نتائجها بشفافية، لإعادة المصادقية إلى مصارفنا الوطنية.

الناس تمشي جدام وإحنا كُري

صنّفت شركة الاستشارات «هينلي وشركاؤها» جواز السفر العراقي في ذيل قائمة أقوى جوازات السفر لعام ٢٠٢٦، بعد أن تراجع ترتيبه من المركز ٩٩ إلى المركز ١٠١، وبات واحداً من مجموعة جوازات دول فاشلة أو تلك التي تتحكم بها المافيات. هذا، وفيها لا يُعدّ هذا المؤشر أمراً فنياً مجرداً، إذ يُبنى على أساس قدرة الدولة على التفاعل الدبلوماسي، وفرض سيادة القانون، وخلوها من الفساد، واستتباب الأمن فيها، فإنه يمثل دليلاً دامغاً على مخاطر استمرار حكم منظومة المحاصصة والفساد، وسبباً لخيبة أمل الناس من الوعود السخية التي أطلقها "أولو الأمر" بالإصلاح.

إذا هاي مثل ذيج

كشفت مصادر مطلعة عن قرب وصول المبعوث الأمريكي إلى العراق، مارك سافاي، ومباشرته عمله، سواء من خلال المشاورات التي أجراها في واشنطن مع وزارات إدارة ترامب، أو عبر التدخل العملي في المشاورات الجارية لتشكيل الحكومة الجديدة واختيار الوزراء، ولا سيما الحقائق السيادية. هذا، وفي الوقت الذي تستحضر فيه مهمة سافاي، دور المبعوث السامي البريطاني إبان الحقبة الملكية، يثير صمت "أولي الأمر" دهشة الناس إزاء ما تسببه هذه المهمة من خدش للسيادة والقرار الوطني المستقل، لا سيما في ظل الثناء الكبير الذي أُنقِده ترامب عليه، وضبابية الصلاحيات التي مُنحت له.



وقفة اقتصادية

تعاظم الفساد  
يضع البلاد على حافة الهاوية

إبراهيم المشهداني

ما يثير القلق لدى المحللين والمتابعين للشأن الاقتصادي، ولعموم العراقيين تفاقم ظاهرة سرقة المال العام وتهريره بنطاق واسع والتهاون إزاء هذه الظاهرة وهما الشكل الأعلى للفساد في البلاد، مما يؤديان ليس فقط إلى تدهور في عملية التنمية الاقتصادية وتعميق الأزمات على النطاقين الاقتصادي والاجتماعي. وإنما الأخطر من ذلك إلى وضع البلاد على حافة الهاوية وأن استمرارهما وتعمد مسارهما لا ينبغي النظر اليهما بعدم الاكتراث ما يؤدي إلى مزيد من الشكوك في السياسات الحكومية وطريقة إدارة المال العام. خاصة وان البلاد تواجه أزمة مالية حادة. وما كان لهذه الظاهرة المزدوجة أن تأخذ هذه الابعاد المقلقة لولا وجود حزمة من الأسباب والعوامل التي ترابطت ببعضها وانبثجت سلسلة من الآثار ومن بينها:

١. تخلف كبير في التنظيم الإداري والاقتصادي لعمليات الاستثمار المحلي والاجنبي.

٢. تراجع مريب في القيم الاجتماعية والاخلاقية التي اعتاد عليها مجتمعنا في أجيال سابقة، لدى الكثير من رجال الاعمال والمصارف ما قادها إلى ارتكاب هذه الجرائم المخلة بالشرف العراقي.

٣. ضعف النظام المصرفي في تشديد الرقابة على العمليات المصرفية وخاصة في عمليات التحويل المالي الالكتروني بين المصارف المحلية والأجنبية أدت إلى حصول جرائم تهريب العملة وغسيلها قبل ان تتجه حاليا إلى أهمة العمليات المصرفية وهذه هي أيضا بحاجة إلى رقابة.

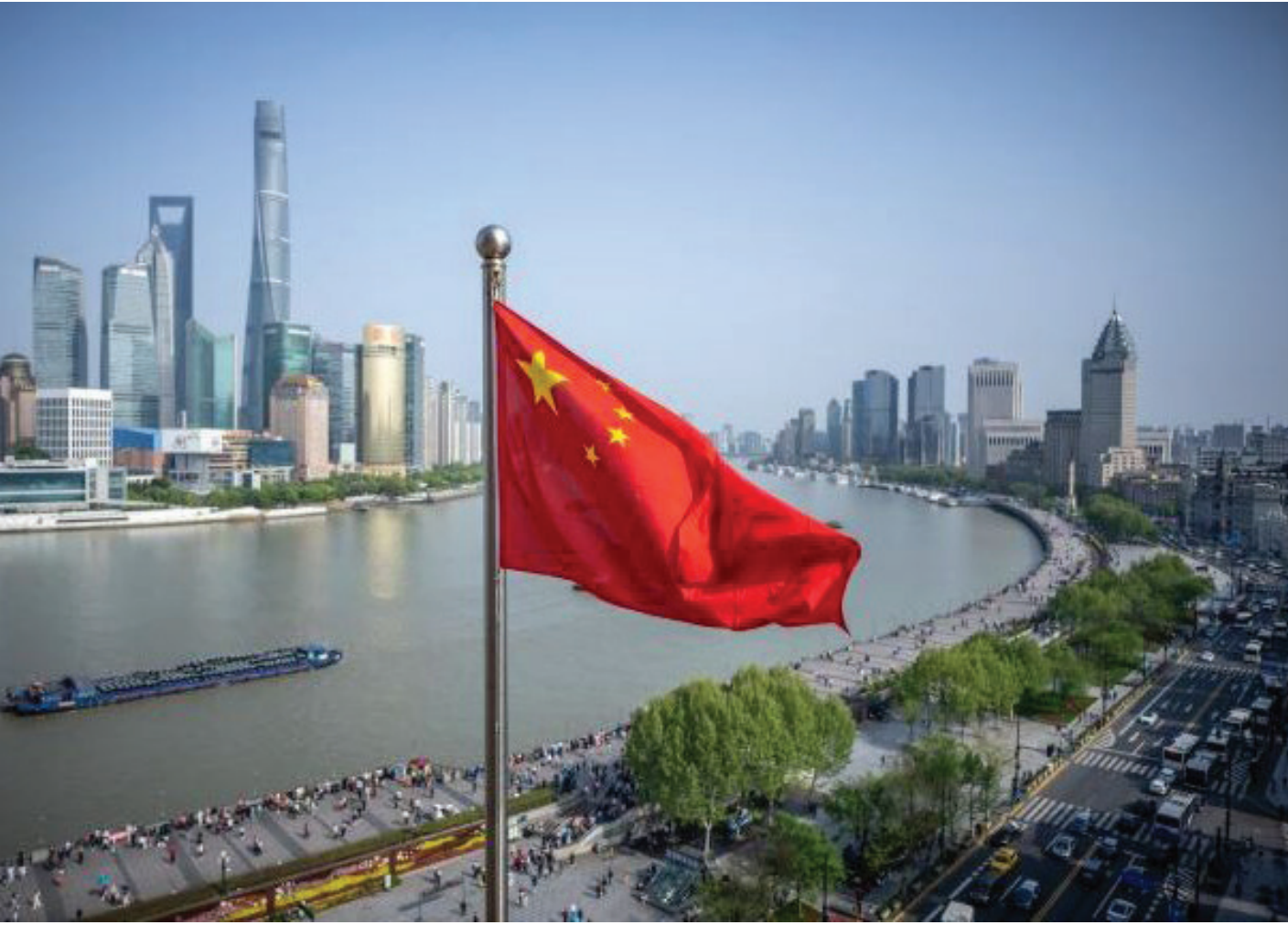
٤. جرائم الفساد تجري في ظل بيئة تتسم بالتشجيع على ارتكاب تلك الجرائم وفي ذات الوقت عدم اتخاذ العقوبات الرادعة ضد مرتكبيها بل هن هؤلاء ينعمون بحصانة قوى سياسية متنوعة واجتهادات في تفسير النصوص القانونية الرادعة.

لقد كشفت تقارير منظمة الشفافية الدولية وهيئة النزاهة وديوان الرقابة المالية ونشرت في وسائل الإعلام عن أرقام صادمة انتجتها ثلثة من المسؤولين في جهاز الدولة وزبائنهم الذي كبروا مثل كرة الثلج مستغلين مواقعهم الوظيفية والتواطؤ بعدم اتخاذ الإجراءات الرادعة بحقهم. فان تلك التقارير قد بينت أن مجموع الأموال المسروقة والمهربة قد بلغت ١,٤٦٠ تريليون دولار للفترة من ٢٠٠٣ لغاية آب ٢٠٢٥. المعاد منها ٢ في المائة فقط وأن مقدار المبالغ المهربة تتراوح بين ٥٢٠ و ٦٠٠ مليار دولار وأموال موزعة بين عقارات وذهب وأسهم في شركات وهمية مقدارها ٢٠٠ مليار دولار وأموال داخل القطاع المصرفي مقدارها ١٠٠ مليار دولار وأخرى في مشاريع وهمية تشمل ملفات الكهرباء والمشاريع المتوقفة وملفات العقود العسكرية مقدارها ٥٦٠ مليار دولار.

ومن باب الاعتراف بثقل جرائم غسيل الأموال كأمر واقع فقد انعقد في بغداد منتدى مكافحة الفساد في فترة سابقة برعاية رئيس الوزراء وقد شارك في هذا المنتدى أكثر من ٣٠٠ شخص من ٢٩ دولة وجرى تنظيمه بالتعاون مع المنظمة العربية للتنمية الإدارية ومنظمة الشفافية الدولية وبرنامج الأمم المتحدة الإنمائي. وقد تمحور موضوع المنتدى حول أن (النزاهة عنصر أساس في عصر التعقيد والفرص) وتوصل إلى العديد من التوصيات كان أبرزها انشاء مرصد عربي للنزاهة والشفافية كمنظمة إقليمية لرصد جهود مكافحة الفساد وتقييم فعالية السياسات فضلا التركيز على اعتماد الحوكمة الالكتروني في معظم العمليات الاقتصادية والمالية والمصرفية. ولم تتوافر المعلومات عما إذا ما تم متابعة تلك التوصيات وما تحقق منها غير أن فضائح الفساد لم تنقطع ما يعني أن هذا الملف هو الآخر قد أخذ مكانه في أدراج الحكومة.

وحيث أن مكافحة الفساد بكل عناوينه تعتمد على علاقات مالية ومصرفية محلية ودولية وأجهزة رقابية داخلية تسمح بتتبع الأموال بهوء مقترن بجدية تامة تعطي الطمأنينة للحفاظ على المال العام على أسس وقواعد قانونية. وبناء على ما تقدم فان الحكومة القادمة مطالبة بالأخذ بالاعتبار كل الآراء والمواقف المتخذة حكوميا وشعبيا فضلا عن التجربة العالمية في مجال مكافحة جرائم الفساد بما فيها غسيل الأموال وتهريبها وبالخصوص التوصيات التي اتخذتها المؤتمرات الدولية التي انعقدت في العراق والتنسيق التام بين الجهات الحكومية الممثلة في مكتب غسيل الأموال وإدخال ديوان الرقابة المالية والنزاهة والقضاء العراقي للحد من مخاطر افقة الفساد.

# فائض بمليارات الدولارات والتعرفات الكمركية لا تعيق نمو الصين



٢٠٢٥. وفي الوقت نفسه، يجري العمل على استراتيجية "الدورة المزدوجة" (التجارة الداخلية والخارجية)، أي أن النمو الاقتصادي يجب أن يكون مدفوعاً ليس فقط بالصادرات ولكن أيضاً بالاستثمارات في الاقتصاد المحلي.

"توسيع الطلب المحلي خطوة استراتيجية"، هذا هو عنوان مقال نشره زعيم الحزب والدولة شي جين بينغ في كانون الأول ٢٠٢٥: أن الصين "يجب أن تجعل الطلب المحلي المحرك الرئيسي والركيزة الأساسية للنمو الاقتصادي"، لأن "الاعتماد المستمر على توسيع الاستثمار وحده لتعزيز النمو له فعالية محدودة، والعوائد الهامشية آخذة في التناقص".

لقد شهدت المبيعات المحلية ازدهاراً كبيراً في السنوات الأخيرة، لدرجة أن نسبة صادرات الصين إلى الناتج الإجمالي المحلي قد انخفضت فعلياً. وكتب ريتشارد بالدوين، أستاذ الاقتصاد الدولي، في دراسة: "نما الاستهلاك الصيني للسلع المصنعة في النمو بوتيرة أسرع من الإنتاج الصيني على مدى عقدين تقريباً. وبعيداً عن عجز الصين عن استيعاب الإنتاج، فقد نما استهلاكها المحلي من السلع المصنعة في الصين بوتيرة أسرع بكثير من إنتاج الصناعات التحويلية الصينية".

إن اعتبار شي سياسة مالية أكثر استباقية وتعزيز الطلب المحلي كأولويات لعام ٢٠٢٦ يرتبط بالتركيز على تعزيز اقتصاد مستدام.

الصينية، ولوحات الدوائر، والأنظمة الهيدروليكية، والمحولات الكهربائية، والمفاتيح في كل آلة مصنع أمريكية أو أوروبية، بالإضافة إلى المواد الأولية في الصيدلة والوسائط الكيميائية الضرورية للصناعات والمستشفيات الأمريكية والأوروبية.

كان حظر الصين تصدير المكونات النهائية لشركة نيكسبيريا في هولندا كافياً لنشل صناعة السيارات الأوروبية والأمريكية بأكملها. فلا سيارة "صنع في ألمانيا" بدون رقائق "صنع في الصين".

استقلال تكنولوجي واقتصاد محلي متنام  
في عام ٢٠١٥، أعلنت الحكومة الصينية عن مبادرة الاستراتيجية الصناعية "صنع في الصين ٢٠٢٥" بهدف تحويل الصين من "ورشة عمل العالم" إلى رائدة عالمية في مجال التكنولوجيا المتقدمة ونقل مركز الابتكار إلى الصين.

ستواصل الخطة الخمسية الجديدة هذا السعي نحو الاستقلال التكنولوجي، وهذه المرة من خلال نشر الذكاء الاصطناعي في العمليات الصناعية والسلع الاستهلاكية والرعاية الصحية والتعليم والإدارة الرقمية. تتوقع الخطة أن ينتشر الذكاء الاصطناعي بحلول عام ٢٠٣٠ على نطاق واسع كالكهرباء أو الإنترنت، ليصبح بذلك محركاً رئيسياً للنمو الاقتصادي. وتؤكد الحكومة أن الصين تهدف إلى أن تصبح "مجتمعاً ذكياً" بحلول عام ١٣،٨٦٠ تريليون دينار، والسؤال هل كانت عائدات الكمارك لعام ٢٠٢٤ تعادل ما هو مطلوب؟ وكذا الحال يسري على كافة عائدات كل وزارة. بدءا من وزارة الداخلية، عائدات المرور والغرامات المرورية، وزارة العدل والرسوم والغرامات القضائية، وزارة المالية والعائدات الضريبية، عائدات البلديات من إيجار ومساحات، ومن رسوم على المهن والافتات، كلها موارد وموارد أخرى تساعد في دعم النشاط الحكومي وترفع قدرة الدولة على الوفاء بالتزاماتها المالية.

حالة تأهب قصوى. وصرح إيمانويل ماكرون، لدى عودته من بكين، بأنه حذر الرئيس الصيني شي جين بينغ من أن الاتحاد الأوروبي قد يفرض رسوماً كمركية على المنتجات الصينية إذا لم يتم خفض الفائض الصيني.

تجارة 2025 وتبادل الأدوار  
بينما كانت الصين قبل بضع سنوات تصدر السلع الاستهلاكية والآلات البسيطة، فإن هُوما السريع اليوم مدفوع بالطائرات والخلايا الشمسية وأجهزة الكمبيوتر المحمولة والهواتف الذكية. وتشكل السلع عالية التقنية الآن حوالي ٣٠ في المائة من إجمالي الصادرات الصينية. بالإضافة إلى ذلك، هناك تبادل للأدوار: في السابق، كانت الصين، بوصفها "ورشة العالم"، تستورد قطع الغيار وتُجمّعها في منتجات نهائية؛ أما اليوم، فتننتج الصين قطع الغيار التي يستوردها ويُجمّعها الآخرون. بعبارة أخرى، تركت الصين لبقية العالم، بشكل متزايد، مهمة أن يصبح هو الصين التي كانت سائدة في مطلع العقد الثاني من الألفية. لقد أصبح العالم ورشة عمل الصين، بينما تحتل الصين مكانة متقدمة في سلسلة انتاج القيمة، بعد أن حلت محل مورديها السابقين (معظمهم من الغرب والدول الآسيوية المتقدمة) كمصنعين لمنتجات وسيطة ذات قيمة أعلى. بينما تشكل المنتجات الوسطية، قرابة نصف إجمالي الصادرات الصينية الآن.

يمكن العثور على المكونات الكهربائية

الصادرات، رغم أن الصين تخسر، بفعل حرب الكمارك قرابة ثلث صادراتها لصالح الولايات المتحدة.

بعد انخفاض قدره ١,١ في المائة في تشرين الأول ٢٠٢٥، وهو أول تراجع في الصادرات الصينية منذ شباط يُعزى الانتعاش إلى حيوية أسواق جنوب شرق آسيا (حيث ما تزال رابطة دول جنوب شرق آسيا (آسيان) الشريك التجاري الرئيسي لبكين)، وأفريقيا، وأمريكا اللاتينية. وشهدت الشحنات في هذه المناطق ارتفاعاً ملحوظاً بفضل الطلب على السلع الاستهلاكية والإلكترونيات والسيارات والتكنولوجيا الوسيطة اللازمة لتوسيع الصناعات المحلية. وتؤكد المعطيات الرؤية الصينية، بأن الغرب يقيم حواجز بينما يفتح الجنوب العالمي أبوابه.

تشير المعطيات إلى أن هذا ينطبق أيضاً على الاتحاد الأوروبي. فقد زادت صادرات الصين إلى الاتحاد الأوروبي بنسبة ١٤,٢ في المائة، بينما لم تتجاوز الزيادة في قيمة ما استوردته الصين ١,٦ في المائة. وبين عامي ٢٠١٤-٢٠٢٤، تضاعفت صادرات الصين بأكثر من الضعف (١٠١+ في المائة)، لتصل قيمتها إلى أكثر من ٥٠٠ مليار يورو. وارتفعت صادرات الصين إلى ألمانيا بنسبة ١٥,٥ في المائة في عام ٢٠٢٥، في حين انخفض ما استوردته منها، مقارنة بالعالم السابق، بنسبة ٤,٢ في المائة.

يتزايد عجز الاتحاد الأوروبي التجاري، وقد دفعه اختلال الميزان التجاري إلى فائض تجاري أمريكي قياسي  
لقد حققت الصين، بين شهري كانون الثاني وتشرين الثاني ٢٠٢٥، فائضاً تجارياً قدره ١,٠٧٦ تريليون دولار، بزيادة قدرها ٢١,٦ في المائة مقارنة بالفترة نفسها من عام ٢٠٢٤. ويعود ذلك إلى جغرافية تجارية أوسع وأكثر تنوعاً: تركيز أقل على الولايات المتحدة، وتركيز أكبر على جنوب شرق آسيا، وأفريقيا، وأمريكا اللاتينية، وأوروبا. والنتيجة: نمو

## الاقتراض أشد فتكاً من الأمراض

سادتي. إن المشكلة ليست مشكلة ضالة نسب الرسوم والتعريفات، إنما هي مشكلة النزاهة في تسديد تلك المستحقات، أو أن الخلل يكمن في وسائل استحصال العائدات، أو أن أوجه الصرف كانت خارج الضوابط والتعليمات، كما أن رواتب ومخصصات الرئاسات، وعوائد أصحاب الدرجات، وفدقة الدوائر والمؤسسات وكثرة السفر والإيفادات، ومصاريف أخرى يصعب ذكرها كانت وراء تراجع الإيرادات، وكانت تشجع على الاقتراض، وهو أسهل وسائل سد العجز الحكومي، وهو الأكثر فتكاً من الأمراض.

عائدات حقيقية، فعلى سبيل المثال، بلغ إجمالي ما مدفوع للاستيراد لعام ٢٠٢٤، حسب الذكاء الاصطناعي ٨٧ مليار دولار، والمعدل كما نعرف ٧٠ مليار دولار، لو افترضنا أن الرسوم الكمركية على كافة السلع تتراوح بين الاعفاء و ٥ في المائة - ١٠ في المائة، ١٥- في المائة-٢٠ في المائة، في المائة، فان متوسط الرسم الكمركي سيكون حاصل قسمة ال ٧٥ في المائة على ٥، فان ناتج القسمة سيكون في المتوسط ١٥ في المائة، فإذا كان معدل الاستيراد السنوي يبلغ ٧٠ مليار دولار، فغن إجمالي الرسوم الكمركية ستكون، ١٠,٥

علينا الا بالسقم، أو منح للغير في السر والعلن، أو خسارة في هذا المشروع أو تراجع في ذاك عفا عليه الزمن، أموال تهدر دون مقابل أو عائد مئمر، وهكذا ومنذ عقدين تولى أمورنا سقيه تلو سقيه والبلد بالاقتراض مرتين، أو الوفاء بالتزامات والعهود، والأسباب يقف في مقدمتها فساد الذمم والتلاعب بعائدات الدولة من رسوم وضرائب ومصادر أخرى تعظم الدعم، أو إسراف في مصاريف أصحاب الفخامة والمعالي ونواب أدوا أمام الله القسم، أو كوشنات هدت حيل الوطن، أو مصاريف وفود لا تعود



## لتجنب تكاليف مراجعة الطبيب

# المضّمّدون مقصد المرضى الفقراء ومحدودي الدخل

متابعة – طريق الشعب

في العراق لم يعد المرض يُقاس بشدته، إنما بقدرة المصاب على تحمّل كلفة العلاج لدى العيادات والمستشفيات الأهلية، في ظل إهمال القطاع الصحي الحكومي وتراجع خدماته بشكل كبير.

ويتجنب المريض الفقير وذو الدخل المحدود، غالباً، مراجعة العيادات والمختبرات الخاصة، تجنباً لما سيترتب عليه من تكاليف مالية يعجز عن تأمينها، الأمر الذي يضطره إلى الاستعانة بالمضّمّدين والعاملين في الصيدليات، وبينهم أناس غير مرخصين ومن غير ذوي الاختصاص، وبالتالي قد يتعرّض إلى مضاعفات صحية فيما إذا تلقى علاجاً دون تشخيص دقيق.

ومنذ سنوات، وفي ظل تراجع القطاع الصحي الحكومي، أصبح التوجه إلى المضّمّدين ظاهرة مستشرية لم تعد تقتصر على الحالات المرضية البسيطة. إذ امتدت إلى الأمراض المزمنة مثل الضغط والسكري. حيث يشتري المرضى أدوية استناداً إلى نصائح غير طبية، أو يتلقون حقناً وعلاجات دون تشخيص دقيق، وفي بعض الحالات قد يكون المستشار الصحي لهؤلاء المرضى الفقراء مضمّداً فتح عيادة غير مرخصة، أو صيدلانياً، أو من ينوب عنه في بيع الأدوية، ما قد يتسبب في مضاعفات يصعب تداركها.

ويفرض بعض الأطباء على المرضى إجراء فحوصاً غير ضرورية، الهدف منها منفعة أصحاب المختبرات وعيادات الأشعة والسونار وما إلى ذلك، ممن يتعامل معهم،

وليس لدواع تشخيصية، الأمر الذي يحتمل المريض تكاليف أكبر، وبالتالي يجعله يتجنب مراجعة الطبيب، ليتوجه في النهاية إلى أناس من غير ذوي الاختصاص.

### مراجعة الطبيب تُكلف 50 ألف دينار!

في حديث صحفي، تقول أم أحمد، وهي ربة منزل تسكن في بغداد: "توقف زوجي المصاب بمرض مزمن عن مراجعة الطبيب منذ شهر، لأن كلفة هذه المراجعة تتجاوز ٥٠ ألف دينار، عدا تكاليف الأدوية

والتحاليل المطلوبة"، مضيفة القول: "نحن بالكاد نوّمن قوت يومنا، فكيف نستطيع الاستمرار في مراجعة الأطباء؟!"

وتوضح أنه "من هنا بنتنا نعتمد على صيدلي قرب منزلنا يصف أدوية مجربة أو يغيّر العلاج بحسب توفره وسعره. ويحصل ذلك من دون إجراء فحوصات أو متابعة طبية، وهذا الخيار لا نتخذه عن قناعة، إنما ننظر إليه في ظل الظروف المعيشية القاسية

السائدة". وتؤكد عائلات فقيرة كثيرة أن أسعار الأدوية والتحاليل المخبرية ورسوم استشارة الأطباء

في العيادات الخاصة تجعل كلفة الرعاية الصحية تفوق قدراتها غالباً، في حين تعاني المستشفيات الحكومية اكتظاظاً وضعفاً في الخدمات ونقص الكثير من الأدوية والأجهزة الطبية الحديثة.

### الصيدلاني لا يُغني عن الطبيب

يؤكد اختصاصيون أن الصيدليات، رغم أهميتها، لا يمكنها أن تكون بديلاً عن الأطباء، لأن دورها ينحصر في صرف الأدوية استناداً إلى وصفات طبية، وليس تشخيص المرض أو تعديل الجرعات.

ويستدركون "لكن وقائع تكشف تحوّل بعض الصيدليات إلى ما يشبه عيادات صغيرة يراجعها مرضى لطلب التشخيص والعلاج"، محذرين من أن "هذا السلوك يوفر حلاً سريعاً، لكنه قد يؤدي إلى الاستخدام الخاطئ للأدوية، وتفاقم الحالات المرضية، وظهور مقاومة دوائية، خصوصاً في حال الإفراط في استخدام المضادات الحيوية والمسكنات القوية".

يقول الطبيب همام محمد، أن "الأخطر في الظاهرة هو عيادات المضّمّدين غير المرخصة التي تقدم حقناً وعلاجات بمبالغ زهيدة نسبياً في أحياء سكنية. بعض هؤلاء المضّمّدين يفتقر إلى تدريب طبي كافٍ، ويعمل من دون إشراف صحي، ما يعرض المرضى لمخاطر التلوث والتشخيص الخاطئ والجرعات غير المناسبة".

وما يعزز هذه المخاوف تكرار الحوادث والمضاعفات المرضية. إذ يقول أبو حسين، وهو عامل بناء يعيش في محافظة ديالى: "تلقي ابني حقنة من أحد المضّمّدين لعلاج التهاب بسيط، لكنها تسببت في مضاعفات استدعت نقله إلى المستشفى"، مضيفاً القول في حديث صحفي، أنه "لو امتلكنّا إمكانيات مالية كنا ستجنب المخاطرة بحياة أبنائنا، لكن مراجعة الأطباء والفحوصات تحتاج إلى مبالغ خيالية تفوق قدرتنا!"

### بين زيادة التكاليف وضعف الرقابة

في السياق، يقول الناشط في مجال الصحة المجتمعية باسل الشихلي، أن "الكلفة المرتفعة للفحص والعلاج أصبحت عاملاً

## فقدان

فقدت الهوية الصادرة من وزارة التجارة/ الشركة العامة لتجارة المواد الانشائية بإسم الموظف (علاء انور علي) يرجى ممن يعثر عليها تسليمها الى جهة الإصدار.

## شكر وتقدير

أتقدّم بحزيل الشكر والامتنان إلى جريدة "طريق الشعب" لاهتمامها بنشر خبر عن كتابي

"جدل الحريات في العراق".

إن هذا الاهتمام الإعلامي يمثل دعماً معنوياً مهماً لأي جهد فكري، يسعى إلى فتح نقاشٍ جاد حول قضايا الحرية، وحقوق الإنسان، والتحوّلات السياسية والاجتماعية في العراق.

كل التقدير والاحترام لهيئة تحرير الجريدة وكادراها، مع خالص الأمنيات بدوام التوفيق والاستمرار في أداء رسالتهم الإعلامية الوطنية.

د. نوري حمدان - Dr. Noori hamdan  
كاتب وصحافي

## مواصلة

- تتقدم اللجنة الأساسية للحزب الشيوعي العراقي في قضاء الحي، بالتعازي إلى عائلة الرفيق الشاعر سامي عبد المنعم (ابو نورس)، برحيله.
- له الذكر الطيب دوما ولعائلته الكريمة ورفاقه الصبر والسلوان.

## عام ونصف العام ولا أحد يُحرّك ساكنًا!

## سياج مدرسة في بغداد يتداعى ويهدد سلامة الطلبة



وبعد السياج، بدأت اجزاء اخرى من مبنى المدرسة تتساقط، الأمر الذي يهدد سلامة الطلبة. وبينما سقط السياج، باتت المدرسة مأوى للكلاب السائبة، وغير آمنة من التجاوز والسرقة.

## استجابة لمطالب السكان

## مستشفى الصويرة يغيّر موقع محرقته

الصويرة – طريق الشعب

عن المناطق المأهولة بالسكان. يأتي ذلك استجابة لشكاوى ومطالبات أطلقها أصحاب منازل ومحال تجارية قريبة من المستشفى، بنقل تلك المحرقة إلى موقع بديل، جراء تصاعد أدخنة ضارة وروائح كريهة منها،

تؤثر على الصحة العامة. وكانت "طريق الشعب" قد نشرت في عددها ليوم ١٢ أيلول ٢٠٢٥، موضوعاً يُلقي الضوء على مشكلة تلك المحرقة، وعلى شكاوى الناس ومطالباتهم بتغيير موقعها.

## النفائات تتراكم في "الدوانم"

## والسكان يريدون حلاً!

متابعة – طريق الشعب

أن هذه المشكلة تهدد سلامة البيئة والصحة العامة. وأوضحوا في مناشدة موجهة إلى أمانة العاصمة، نشروها على "فيسبوك"، أن "البلدية غائبة تماماً عن أداء واجبها" في رفع المخلفات، مشددين على ضرورة توجيه جهد

بلدي استثنائي عاجل لمعالجة الوضع، مع محاسبة المقصرين. وأشاروا إلى أن تراكم الزبال في الشوارع لا يؤثر فقط على مظهر المنطقة، إنما يتسبب في صعوبة الحركة اليومية ويزيد من المخاطر الصحية على السكان.

متابعة – طريق الشعب

## واقع صحي متردٍ في إحدى قرى المثنى

الطبية، ما يضطر المرضى إلى مراجعة المراكز الصحية والمستشفيات البعيدة. وطالب المواطنون بتحسين الخدمات الطبية في مركزهم الصحي، مع تزويده بالأدوية والمستلزمات والأثاث اللازم، فضلاً عن تفعيل مختبره.

شكا مواطنون في قرية آل غانم بمحافظة المثنى، من تردّي واقعهم الصحي، مبينين في وقفة احتجاج نظموها أخيراً، أن المركز الصحي التابع لقريتهم، يعاني نقصاً في الأدوية والمستلزمات

## البصرة

## مطالبات بإنشاء جسر مشاة عند "ساحة الحرية"

متابعة – طريق الشعب

يعبرون منه طيلة ساعات اليوم بأعداد كبيرة، لا سيما طلبة الجامعة، مشيرين إلى انه قبل فترة دُهِست فتاة أثناء عبورها الطريق.

وفي تصريح لسائقين محليين، أفادوا بأن كثافة حركة المرور خلال أوقات الدوام الرسمي تسبب ارتباكاً مرورياً شديداً، الأمر الذي يزيد من مخاطر الحوادث ويهدد سلامة الجميع، مطالبين بإنشاء جسر مشاة أو أي حل يضمن سلامة المارة.

طالب مواطنون وطلبة في مدينة البصرة، بإنشاء جسر لعبور المشاة في الشارع المقابل لـ"ساحة الحرية"، والذي يطل عليه مجمع كليات باب الزبير. وأوضحوا في تسجيل متلفز نشرته وكالة أنباء "المربد"، أن هذا الشارع عبارة عن مسارين ذهاباً وإياباً، وأن السيارات تمر عبره بسرعة، ما يهدد سلامة المارة الذين



## آلاف الأمريكيين يتظاهرون احتجاجاً على سياسات ترامب

واشنطن – وكالات

خرج آلاف المتظاهرين، الثلاثاء، من المدارس وأماكن العمل في عدد من الولايات الأمريكية، للمشاركة في إضراب وطني احتجاجاً على سياسات إدارة الرئيس دونالد ترامب، وذلك تزامناً مع الذكرى السنوية الأولى لتعيينه رئيساً للبلاد. وأطلق على التحرك اسم "إضراب أمريكا الحرة"، في خطوة وصفت بأنها أول دعوة منظمة خلال فترة رئاسة ترامب إلى الانسحاب الجماعي من أماكن العمل والمؤسسات التعليمية تعبيراً عن الاعتراض على سياساته. في العاصمة واشنطن خرج المئات في واحد من أكثر الأيام برودة هذا العام، للتظاهر في ساحة "ناشونال مول" قرب البيت الأبيض، ورفع المتظاهرون لافتة "أمريكا حرة"، معارضين الإجراءات التي تتخذها إدارة ترامب بما في ذلك حملات إنفاذ قوانين الهجرة ونشر الحرس الوطني والسعي للحصول على غرينلاند والهجمات على فنزويلا وغيرها من القرارات. وبدأ الإضراب من العاصمة واشنطن وامتد إلى نيويورك وأوكلاهوما ومينيسوتا، وغيرها من الولايات. وطبقاً لوكالة رويترز، شارك آلاف العمال والطلاب في التظاهرات بالمدن وفي حرم الجامعات، فيما شهدت العاصمة خروج طلاب بالمدارس في مسيرة لإعلان مغادرتهم فصولهم الدراسية اعتراضاً على سياسات إدارة ترامب.

## الطاقة الذرية: المواجهة مع إيران بشأن التفتيش يجب ألا تستمر للأبد

دافوس – وكالات

قال المدير العام للوكالة الدولية للطاقة الذرية رافائيل جروسي، إن المواجهة مع إيران بشأن حصر مخزونها من اليورانيوم عالي التخصيب وتفتيش المنشآت النووية التي قصفتها الولايات المتحدة وإسرائيل يجب ألا تستمر إلى الأبد. وأضاف جروسي إن الوكالة فتشت جميع المنشآت النووية الإيرانية المعروفة والتي لم تتعرض للقصف، وعددها ١٣، لكنها لم تتمكن من تفتيش أي من المواقع الثلاثة الرئيسية التي تعرضت للقصف في حزيران، وهي نطنز وفوردو وأصفهان. ويتعين على إيران أولاً رفع تقرير إلى الوكالة بما حدث لتلك المواقع والمواد، ومن بينها ما يقدر بنحو ٤٤٠,٩ كيلوغرام من اليورانيوم المخصب بدرجة نقاء تصل إلى ٦٠ في المائة وهو ما يقترب من نسبة ٩٠ في المائة اللازمة لتصنيع أسلحة نووية. وتقول الوكالة إن هذه الكمية من المواد تكفي لتصنيع ١٠ قنابل نووية إذا ما زادت نسبة تخصيبها. وقال جروسي "يجب ألا يستمر هذا الأمر إلى الأبد لأنني سأضطر في مرحلة ما أن أقول 'حسناً، ليس لدي أي فكرة عن مكان هذه المواد'، مما يعني أنه لا ضمان بأن المواد لم يتم تحويلها لإنتاج أسلحة أو أخفاؤها.

## المفوضية الأوروبية: الاتحاد مستعد لإجراءات حاسمة بشأن غرينلاند

بروكسل – وكالات

صرحت رئيسة المفوضية الأوروبية، أورسولا فون دير لاين، في البرلمان الأوروبي، بأن "الاتحاد الأوروبي يفضل الحوار مع الولايات المتحدة ومستعد لاتخاذ إجراءات حاسمة إذا لزم الأمر بشأن قضية غرينلاند". وقالت لاين: "الاتحاد الأوروبي ينظر إلى غرينلاند كمركز استراتيجي في منطقة حيوية من العالم لتطوير خطوط الملاحة العالمية". وتابعت: "غرينلاند ليست مجرد أرض في منطقة محورية على خريطة العالم، بل هي أرض غنية بالمواد الخام الحيوية، ومركز استراتيجي مهم لتطوير خطوط الملاحة العالمية". وصرح الرئيس الأمريكي دونالد ترامب، الأربعاء، بأن جزيرة غرينلاند "بالغة الأهمية لنظام "القبة الذهبية" للدفاع الجوي الصاروخي، وللأمن القومي الأمريكي"، وفق تعبيره. وأوضح ترامب، خلال لقاء مع قناة "نيوز نيشن"، أن "هذا الأمر (جزيرة غرينلاند) بالغ الأهمية بالنسبة للقبة الذهبية وللأمن القومي، وفي الواقع للأمن الدولي".

## المجتمع الدولي يواصل منح النظام الإسرائيلي حصانة ضد المساءلة

# شهادات جديدة لأسرى حول اعتداءات جنسية ممنهجة في سجون الاحتلال

رام الله – وكالات

نشر مركز بتسيلم أمس الثلاثاء، تقريراً بعنوان "جهنم على الأرض" هو استمرارٌ لتقرير "أهلاً بكم في جهنم" الذي نشرته "بتسيلم" في آب ٢٠٢٤، وهو يستند إلى التحليل والبحث المعمّق الذي أجري آنذاك وإلى معطيات مُحدّثة وإفادات جديدة تم جمعُها من ٢١ أسيراً فلسطينياً أطلق سراحهم من سجون الاحتلال في الأشهر الأخيرة.

كما يستند التقرير، أيضاً، إلى عمل منظمات لحقوق الإنسان، إسرائيلية ودولية. تُبيّن المعطيات المُحدّثة أن مراكز الاحتجاز لا تزال تعمل كشبكة من معسكرات التعذيب للفلسطينيين وأنه لا تزال يجري فيها، بل وبشكل متزايد، ممارسات تنكيليّة منهجيّة تشمل العنف الجسدي والتنكيل النفسي، الظروف غير الإنسانية، التجويع ومنع العلاج الطبي، مما أدى إلى العديد من حالات الاستشهاد.

### شبكة معسكرات التعذيب

يروي بعض الشهود أيضاً عن التنكيل والعنف الجنسيين اللذين تعرضوا لهما أو كانوا شهوداً عليهما. إنّ تحويل مراكز الاحتجاز إلى شبكة من معسكرات التعذيب هو جزء من الهجوم المخطط والواسع النطاق الذي يقوده النظام الإسرائيلي ضد المجتمع الفلسطيني، والذي يهدف إلى التفكير في أعقاب سلسلة ويأتي نشر التقرير في أعقاب سلسلة من الشهادات والتقارير خلال العامين الأخيرين، التي تشير إلى تدهور ظروف احتجاز الأسرى الفلسطينيين. وروى محمد أبو طويلة (٣٥ عاماً) من غزة، أنه خلال التحقيق معه أطفالاً الجنود سجناء على جسده، وسكبوا عليه حمضاً، وأحرقوا ظهره بولاعة. كما أفاد أسير آخر، احتُجز في معتقل

طريق الشعب



عوفر وسجن كتسبعوت: "في التحقيقات كانوا يأخذونني إلى غرفة تُسمّى 'غرفة الديسكو'. لمدة ستة أيام كنت أتلقى للشرب غطاء قارورة ماء واحداً فقط في اليوم، وللطعام خيارة واحدة وقطعة خبز فاسدة داس عليها الجندي قبل أن يعطيني إياها. تعرضت للضرب المتواصل، وأحياناً للصدق الكهربائي". وأضاف: "كنت أجلس على كرسي حديدي من الصباح حتى الليل. خارج الغرفة كان هناك مكبر صوت ضخم يبت أغان بالعربية بصوت لا يُحتمل، حتى تمزق طبلة أذني ونزفت أذني".

كما شهد بأنه، بسبب عدم وجود مرضاخ في الغرفة، اضطر إلى التبول داخل ملابسه.

### 9 آلاف أسير

أشار التقرير إلى سجن أيالون، حيث يقع قسم ركيفت، موضحاً أن الأسرى محتجزون فيه تحت سطح الأرض، ومن دون أي وصول إلى ضوء النهار. ووفقاً للتقرير، يبلغ عدد الأسرى الفلسطينيين، في سجون مصلحة سجون

الاحتلال حالياً نحو ٩,٠٠٠ أسير. الغالبية العظمى منهم لم تُقدّم ضدهم لوائح اتهام، بل يُصنّفون ضمن إحدى ثلاث فئات: موقوفون قبل المحاكمة، معتقلون إداريون، و"مقاتلون غير قانونيين"، وهو تعريف قانوني إسرائيلي غير معترف به في القانون الدولي، يهدف إلى احتجاز مشتبهيهم من غزة من دون منحهم حقوق المعتقلين الجنائيين أو أسرى الحرب.

ومنذ ٧ تشرين الأول ٢٠٢٣ استشهد ٨٤ أسيراً فلسطينياً، بينهم قاصر واحد، فيما تواصل إسرائيل احتجاز جثامين ٨٠ منهم. كذلك، تمتع إسرائيل منذ بداية الحرب، طواقم الصليب الأحمر من زيارة السجون، ولم يُلزمها قرار من المحكمة العليا حتى الآن بالسماح بذلك.

### حرمان كلي من ضوء النهار

سلّط التقرير الضوء بشكل خاص، على قسم ركيفت في سجن أيالون، الذي أُغلق في ثمانينيات القرن الماضي، بسبب قسوة ظروف الاحتجاز فيه، ثم

أعيد فتحه بأمر من وزير ما يسمى بـ "الأمن القومي" الفاشي إيتيمار بن غفير. ووُصف القسم بأنه "الأسوأ في مصلحة السجون"، نظراً لوقوعه تحت سطح الأرض، وحرمان الأسرى فيه كلياً من رؤية ضوء النهار.

وتُظهر معطيات نشرتها منظمة أطباء لحقوق الإنسان، أن ٦٧ في المائة من أصل ٣٤٩ أسيراً زارتهم المنظمة تعرضوا لحادثة واحدة على الأقل من العنف الشديد داخل مراكز الاحتجاز. وأفاد تامر قرموط (٤١ عاماً) من بيت لاهيا، بتعرضه لتكبيّل مؤلم لفترات طويلة، مشيراً إلى أن الأصفاذ كانت مشدودة إلى حد تآكل الجلد واللحم حتى العظام. وقال: "كان الألم حاداً ومستمرّاً. وعندما تدهورت حالتي، نقلني الجنود إلى مكان عاجلتي فيه طبية. أمضت يوماً كاملاً في تصريف كميات كبيرة من الدم الملوّث والجلطات".

### بركة كبيرة من الدم

وفقاً للتقرير، يعاني ربع الأسرى من

وفعال للحوول دون تفاقم الوضع، ومنع تكرار سيناريوهات من شأنها إحداث تداعيات أمنية كارثية. وافر المرصد إلى ان الانسحاب من مخيم الهول، جاء في توقيت بالغ الحساسية،

## المرصد السوري يحذر: سيناريوهات كارثية إذا أعاد «داعش» تنظيم صفوفه

ما أتاح المجال لمقاتلي العشائر والقوات التابعة للحكومة الانتقالية للسيطرة على المخيم، الأمر الذي يفتح باباً جديداً أمام تنظيم "داعش" وعائلات عناصره، على غرار ما حدث سابقاً في سجن الشداوي.

وفاًل للحوول دون تفاقم الوضع، ومنع تكرار سيناريوهات من شأنها إحداث تداعيات أمنية كارثية. وافر المرصد إلى ان الانسحاب من مخيم الهول، جاء في توقيت بالغ الحساسية،

السجون والمخيمات في سوريا.

وقال المرصد في بيان، انه يحذر من أن إطلاق سراح عناصر التنظيم وعائلاتهم من السجون والمخيمات يشكل تهديداً بالغ الخطورة على الأمن الإقليمي

دمشق – وكالات

حذر المرصد السوري لحقوق الانسان، من تهديد بالغ الخطورة بعد إطلاق سراح عناصر التنظيم وعائلاتهم من

# دافوس 2026.. طلاق وسخرية بين جناحي الناتو

يُحْتلُّ رؤساء شركات الذكاء الاصطناعي مثل أنثروبك وجوجل ديب مايند. ويُعتبر هؤلاء المليارديرات في مجال التكنولوجيا، الذين تتزايد ثرواتهم بوتيرة متسارعة، من العوامل الدافعة لتفاقم عدم المساواة الاجتماعية العالمية، والتي تُصنّف، مع عواقبها، بشكل سائر كأبرز التهديدات العالمية للمستقبل في تقرير المخاطر العالمية.

وتشير التقارير إلى أن ترامب سيعرض قائمة أعضاء "مجلس السلام" المزمع تشكيله لغزة، والذي يهدف إلى تنسيق إدارة أجنبية جديدة للقطاع. ويبدو أن ترامب يعتزم ضمان رئاسة المجلس وحق النقض (الفيتو) لنفسه. ويحذر مراقبون من أن الملياردير الأمريكي قد يسعى إلى توسيع "مجلس السلام" ليصبح مؤسسة تحل محل مجلس الأمن التابع للأمم المتحدة. ويرافقه أكبر وفد أمريكي يشارك في المنتدى الاقتصادي العالمي على الإطلاق، ويضم عدداً من المليارديرات الذين يشغلون مناصب رسمية في الحكومة الأمريكية، مثل وزير الخزانة سكوت بيسنت ووزير التجارة هوارد لوتنيك، بالإضافة إلى أفراد من دائرته المقربة ممن يتمتعون بنفوذ غير رسمي في واشنطن، مثل جاريد كوشنر ومبعوثة الخاص ستيف ويتكوف.

الاصطناعي هائلة". ومع ذلك، وإلى جانب هذه الفرص الاقتصادية الواسعة، توجد أيضاً مخاطر كبيرة، لا سيما على المدى الطويل؛ على الأقل، وهذا ما خلص إلى إليه المشاركون في الاستطلاع. في حين أن الآثار السلبية للذكاء الاصطناعي تحتل مرتبة منخفضة نسبياً في قائمة المخاطر للفترة حتى عام ٢٠٢٨، إلا أنهم يعتبرونها خامس أكبر خطر بشكل عام للأعوام حتى ٢٠٣٦. ومن الواضح أن أهمية الذكاء الاصطناعي، والحاجة إلى معالجته ومخاطرة المرتبطة به بشكل أكثر شمولاً ومتسارعة جدا.

### شركات التكنولوجيا

#### تعمين على المنتدى

لقد كان المدراء التنفيذيون للشركات الصناعية يهيمنون على مجريات المنتدى، واليوم يتضح النفوذ المتزايد لقطاعي الذكاء الاصطناعي وتكنولوجيا المعلومات ككل في تركيبة المشاركين في المنتدى، فإلى جانب ٦٥ رئيس دولة وحكومة، ونحو ٤٠٠ مسؤول حكومي آخر، من بين أكثر من ٣ آلاف مشارك من ١٣٠ دولة، يشارك في المناقشات رؤساء شركات التكنولوجيا، من أمثال ساتيا ناولا (مايكروسوفت) وأليكس كارب (بالانتير) إلى جيسن هوانغ (إنفديا). كما

المنتدى الاقتصادي العالمي في دافوس قائماً. هذا ما خلص إليه تقرير المخاطر العالمية الجديد، وهو تقرير سنوي يصدره المنتدى، ويستند إلى استطلاع رأي شمل أكثر من ١٣٠٠ من المديرين التنفيذيين والخبراء، ويهدف إلى تحديد أكبر التهديدات العالمية في السنوات القادمة. هذا العام، على الأقل على المدى المتوسط، تُعدّ "المواجهة الجيواقتصادية" التهديد الأكبر، أي الحروب الاقتصادية التي تُشعلها الولايات المتحدة. كما تُعتبر عواقب هذه الحروب، مثل خطر التدهور الاقتصادي، بالغة الخطورة. وينطبق هذا أيضاً على الآثار الجانبية لهذه الصراعات وغيرها، مثل الهجمات الإلكترونية والتضليل الإعلامي. يتوقع ١٠ في المائة فقط استقراراً نسبياً في المستقبل القريب، بينما يتوقع ٥٠ في المائة ظروفاً "مضطربة" أو "عاصفة" بحلول عام ٢٠٢٨، وتصل هذه النسبة إلى ٥٧ في المائة بحلول عام ٢٠٣٦.

ولولا صراع الحلفاء، لكانت ملفات أخرى أكثر أهمية في المنتدى الاقتصادي العالمي هذا العام. صرح ميريك دوسيك، المدير التنفيذي للمنتدى والمسؤول عن برنامج فعاليات دافوس، لصحيفة هاندسبيلت الألمانية: "إن الديناميكيات الاقتصادية المحيطة بالذكاء



غضب اوروبي من مواقف ترامب

عليها قادة ليبراليون وتغرق في البيروقراطية. وحتى نهاية أعمال المنتدى ستتكشف ملامح الصورة الراهنة للعلاقة بين جناحي حلف الناتو، الأمر الذي يستحق المتابعة لتداعياته المقبلة.

### مستقبل قائم

يبدو المستقبل الذي تصوره المشاركون في

قررت رئيسة وزراء الدانمارك مته فريدريكسن عدم الحضور، ومن غير الواضح ما إذا كان قادة ألمانيا أو بريطانيا سيشاركون في اجتماع بين الرئيس ترامب والسكرتير العام للناتو مارك روتة.

ووفق نيويورك تايمز، أن الرئيس ترامب ومساعديه ينظرون إلى أوروبا على أنها مجموعة دول ضعيفة وغير فعالة يهيمن

متابعة . طريق الشعب

منتدى دافوس الاقتصادي العالمي في نسخة الحالية في أيام ١٩ – ٢٣ كانون الثاني الحالي، مختلف كلياً، فالصراع هذه المرة يدور داخل أروقة المنتدى بين الولايات المتحدة الامريكية وحلفائنا الأوروبيين، حيث أعلن عدد من حلفاء الولايات المتحدة الثلاثاء الفائت نهاية النظام العالمي الذي تقوده واشنطن، ورغم ذلك أبداوا رغبة في الحوار مع الرئيس الأمريكي دونالد ترامب بشأن أوكرانيا ومستقبل غرينلاند، في حين عمد ترامب، وكعادته في التعامل مع المختلف معه، إلى السخرية من حلفاء بلاده التاريخيين.

عقب رئيس الوزراء البلجيكي بارت دي ويفر على ما يدور: "هناك فرق كبير بين أن تكون تابعا سعيدا وأن تكون عبداً باتسا"، وأضاف: "إذا تراجعت الآن، فستفقد كرامتك". وأكثر من هذا فان سلسلة التراجعات تستمر. دعت رئيسة المفوضية الأوروبية أورسولا فون دير لاين إلى استئلال "دائم" عن الولايات المتحدة، وحذرت من أن انتظار عودة الأمور إلى طبيعتها بعد انتهاء ولاية ترامب، لان ذلك لن يؤدي إلا إلى تعميق ضعف أوروبا. وقد غادر ماكرون منتدى دافوس، في حين



## عمال الشركات الخاصة المتعاقدة مع المؤسسات الحكومية

# أجور متدنية وطموح إلى التثبيت

بغداد – طريق الشعب

في ظل الأزمات الاقتصادية المتواصلة وارتفاع تكاليف المعيشة، يعاني عدد كبير من العمال المتعاقدين مع شركات خاصة تقدم خدماتها للمؤسسات الحكومية، من أجور متدنية لا تتجاوز في بعض الحالات ٢٠٠ ألف دينار شهرياً، رغم أن ساعات العمل اليومية قد تصل إلى الضعف من دون الحصول على تعويضات أو أية حقوق إضافية أو ضمانات وظيفية.

يقول سامي وليد، عامل في دائرة حكومية ببغداد "نحن نقضي ساعات طويلة في العمل، ونقوم بمهام ليست ضمن نطاق عملنا الأصلي، ومع ذلك يبقى الراتب ضئيلاً ولا يتجاوز ٢٠٠ ألف دينار شهرياً، وهو بالطبع لا يكفي لتغطية أبسط احتياجاتنا اليومية، كل ما نتمناه هو أن يتم تثبيتنا على الملاك الدائم وتحسين أجورنا لتناسب مع حجم الجهد الذي نبذله".

وتشير نجمة فرحان، عاملة في إحدى المستشفيات الحكومية، إلى وجود "تفاوت كبير في الأجور بيننا وبين الموظفين الدائمين، رغم أننا نقوم بنفس الأعمال تقريباً. نحن نعيش حالة من القلق الدائم بسبب عدم الاستقرار الوظيفي، وعدم وجود أي ضمان اجتماعي أو صحي".

وتفيد المواطنة نجمة بأنها تعمل كمعاملة خدمة منذ ١٠ أعوام، ومؤخراً صدر قرار من وزارة الصحة بتثبيت عمال الخدمة نظراً لحاجة المؤسسة الصحية إليهم، إلا أن هذا القرار شمل فئة عمرية محددة، وتم استثناء العمال متوسطي الأعمار، على الرغم من أنهم يعملون منذ سنوات طويلة دون تثبيت على الملاك الدائم، وطالبت "بضرورة تثبيت جميع عمال الخدمة على الملاك الدائم أو حالة كبار السن منهم إلى التقاعد العام أسوة بمتقاعدي الملاك العام".

وعن شمولها بالضمان الاجتماعي للعمال، أفادت بأنها تعمل في المستشفى وفق عقد عمل مع إحدى شركات القطاع الخاص، وأن صاحب الشركة يرفض شمولهم بالضمان الاجتماعي، على اعتبار أنهم عقود عمل، وفي أي لحظة قد تكون هناك قرارات حكومية بتثبيتهم على الملاك الدائم.

وتتراوح مدة عقود بعض العمال بين سنة وستين، وغالباً دون أي حقوق للتثبيت أو الترقية، مما يضعهم في وضع هش يجعلهم أكثر عرضة للاستغلال والتهميش. ويضيف مصطفى سامي، عامل في إحدى الدوائر الحكومية قائلاً "نحن لا نطالب بأكثر من العدل، أجر مناسب، وضمان مستقبلي. بين فترة وأخرى نسمع عن زيادة أو مكافأة مالية للموظفين الدائمين، بينما نحن نكافح بالكاد للبقاء".

من جانبها، تقول المحامية والخبيرة القانونية

سماح الطائي، المتخصصة في قضايا العمال: "العمال المتعاقدون عبر شركات خاصة في المؤسسات الحكومية يواجهون انتهاكاً واضحاً لحقوقهم الأساسية، بما في ذلك حقهم في الأجر العادل والاستقرار الوظيفي. القانون ينص على ضرورة تطبيق الحد الأدنى للأجور وتوفير الحماية الاجتماعية، لكن التطبيق الفعلي ما زال ضعيفاً. من الضروري أن تعمل الجهات الحكومية على تثبيت هؤلاء العمال على الملاك الدائم، أو على الأقل تحسين شروط عقودهم بما يضمن حقوقهم ويقلل من استغلال الشركات الخاصة لهم، خاصة وأن المؤسسات الحكومية التي يؤديون فيها خدماتهم بحاجة إليهم".

وتشير المحامية الطائي إلى أن "هناك فجوة واضحة بين ما ينص عليه القانون وبين الواقع العملي، حيث تعتمد بعض

المؤسسات الحكومية على عقود شركات خاصة لتقليل النفقات، على حساب حقوق العمال وكرامتهم".

ويؤكد خبراء آخرون أن تجاهل حقوق العمال المتعاقدين لا يؤثر فقط على حياتهم المعيشية، بل ينعكس سلباً على جودة الخدمات المقدمة في المؤسسات الحكومية، فالعمال الذين يشعرون بالاستقرار والأمان الوظيفي يقدمون أداءً أفضل ويقل معدل الخطأ في أعمالهم، مقارنة بالعمال المتعاقدين الذين يعيشون حالة دائمة من القلق والتوتر.

إن مطالب العمال المتضررين تقتصر على تثبيتهم على الملاك الدائم، وتحسين أجورهم لتواكب حجم الجهد المبذول، وضمان حقوقهم الاجتماعية والصحية. ويؤكد العامل بصفة عقد في وزارة الكهرباء، أحمد طالب، أن "تحقيق هذه المطالب

ليس رفاهية، بل ضرورة لضمان حياة كريمة، ولإبقاء المؤسسات الحكومية تعمل بكفاءة".

في الوقت ذاته، يرى مراقبون أن الاستمرار في الاعتماد على العمال المتعاقدين من خلال شركات خاصة دون تحسين أوضاعهم القانونية والمالية قد يؤدي إلى تصاعد الاحتجاجات والمطالبات الرسمية، وربما إلى تعطيل بعض الخدمات إذا شعر هؤلاء العمال بعدم جدوى صبرهم.

وأخيراً، تبقى قضية العمال المتعاقدين في المؤسسات الحكومية واحدة من أبرز الملفات الإنسانية والاجتماعية الملحة، والتي تحتاج إلى تدخل حكومي عاجل لضمان حقوق هذه الفئة المهمة، وتحقيق العدالة بين جميع موظفي الدولة، وتوفير بيئة عمل آمنة ومستقرة تعكس قيمة العمل والجهد المبذول.

## الطرد التعسفي يهدد آلاف العمال

أُن غيـاب الوعي القانوني لدى العمال يسهم في تفاقم المشكلة". ويحذر مراقبون من أن استمرار هذه الظاهرة يفاقم البطالة ويزيد من الفقر وعدم الاستقرار الاجتماعي، مطالبين الحكومة بتنفيذ دور مفتشي العمل، وتشديد العقوبات على الشركات المخالفة، ودعم النقابات العمالية لضمان بيئة عمل عادلة تحفظ كرامة العامل وحقوقه.

الدفاع عن حقوق العاملين. ويشير مصطفى جبار، وهو عامل أمن أهلي، إلى أن "الخوف من الفصل يمنع الكثيرين من المطالبة بحقوقهم، لأن البديل هو البطالة".

من جهتها، تؤكد جهات قانونية أن قانون العمل يمنع الفصل التعسفي ويكفل حق التعويض، فيقول المحامي جعفر عبد الله إن "ضعف الرقابة وصعوبة الإجراءات القضائية تحول دون إنصاف المتضررين. كما

طُردت بعد مطالبتها بتثبيت عقدتها. وتقول "عندما طالبت بعقد رسمي وضمان اجتماعي، تم إبعادي فوراً بحجة تقليص عدد العاملين".

شعرت أن المطالبة بالحق أصبحت تهمة". وتتركز حالات الطرد التعسفي، بحسب مختصين، في قطاعات الخدمات، والحراسة، والمقاولات، حيث تسود العقود الشفهية أو المؤقتة، ويغيب التنظيم النقابي القادر على

أهلية للخدمات في بغداد، إن قرار فصله جاء بشكل شهفي بعد ثلاث سنوات من العمل المتواصل. ويضيف: "في نهاية الدوام أبلغوني بعدم الحضور في اليوم التالي من دون أي سبب واضح. لم أستلم راتب الشهر الأخير ولا أي تعويض، ولدي عائلة تعتمد على هذا الدخل".

وفي شهادة مماثلة، تؤكد سارة محمود، عاملة في إحدى شركات التنظيف، أنها

بغداد – طريق الشعب

يتصاعد ملف الطرد التعسفي، في القطاع الخاص، حيث يواجه آلاف العمال قرارات فصل مفاجئة من دون إنذارات مسبقة أو تعويضات قانونية، في مشهد يعكس هشاشة أوضاع العمل وضعف تطبيق القوانين النافذة.

يقول حسين فلاح، وهو عامل سابق في شركة

## تأخر رواتب عمال بلدية الرمادي يفاقم أزمة النفائات



تالعية - طريق الشعب

تشهد مدينة الرمادي تدهوراً ملحوظاً في الواقع الخدمي، مع تزايد تكس النفائات في الأحياء السكنية والشوارع العامة، على خلفية تأخر صرف رواتب عمال البلدية لأكثر من خمسة أشهر، ما أثار استياءً واسعاً بين الأهالي، وأعاد ملف حقوق العاملين في قطاع الخدمات إلى الواجهة.

ويؤكد عدد من عمال بلدية الرمادي أن استمرار تأخر رواتبهم وضعهم في ظروف معيشية صعبة، في ظل ارتفاع تكاليف الحياة واعتمادهم شبه الكامل على هذا الدخل. ويقول أحد العمال إنهم "يواصلون العمل رغم القسوة والحرمان، لكن الضغوط اليومية باتت فوق طاقة الاحتمال، خصوصاً مع الالتزامات العائلية وتراكم الديون".

من جهته، أوضح عضو مجلس محافظة الأنبار عدنان الكبيسي أن أزمة الرواتب "لا ترتبط بإدارة البلدية أو الحكومة المحلية"، مؤكداً أن المشكلة تعود إلى عدم وصول التخصيصات المالية من الحكومة الاتحادية". وأضاف أن "الملف متوقف حالياً في وزارة المالية، التي تتحمل مسؤولية التأخير"، مشيراً إلى أن مجلس المحافظة يواصل مخاطباته

الرسمية مع الجهات المعنية للإسراع بإطلاق الأموال، تجنباً لانعكاس الأزمة على الواقع الخدمي والاجتماعي. بدوره، شدد الناشط المدني يحيى سمير على ضرورة الإسراع بصرف مستحقات عمال البلدية، معتبراً أن هؤلاء يمثلون "خط الدفاع الأول عن صحة المجتمع ونظافة المدن". وأكد أن استمرار تجاهل حقوقهم لا يضر بالعمال وحدهم، بل ينعكس سلباً على حياة المواطنين، داعياً الحكومة المركزية

## بعد كسب أصواتهم في الانتخابات

# أين تبخرت وعود تثبيت عمال العقود؟!

حوراء فاروق

في كل موسم انتخابي في العراق، تتصدر وعود تثبيت عمال العقود وتعيين العاطلين عن العمل واجهة الخطاب السياسي، وتحول معاناة آلاف الأسر إلى مادة دعائية سهلة تستثمر لكسب الأصوات، خصوصاً في المدن التي تعاني نسب بطالة مرتفعة واعتياداً واسعاً على العمل الهش. غير أن السؤال الذي يفرض نفسه بعد انتهاء الانتخابات وحسم النتائج هو: أين ذهب تلك الوعود؟

الحملات الانتخابية والوعود الكبيرة

خلال الحملات الانتخابية الأخيرة، لم يكد يخلو خطاب أو ملصق أو لقاء جماهيري من تعهدات صريحة بحل ملف العقود، وإنهاء ما يوصف بالاستغلال المزمن للعمال، إلى جانب فتح أبواب التعيين أمام الخريجين والعاطلين عن العمل. وذهب بعض المرشحين إلى تحديد مدد زمنية قصيرة، وتعهدوا بمتابعة الملفات شخصياً داخل مجلس النواب، في محاولة واضحة للاقتراب من هموم الشارع واستثمارها سياسياً.

المكاتب المغلقة بعد الفوز

لكن ما إن أعلنت النتائج، حتى تبدد هذا الزخم. أغلقت المكاتب الانتخابية التي كانت توزع الوعود على الزائرين أيام الحملة، واختفى نواب جدد وقدامى عن الأنظار، ولم يعد العمال ولا العاطلون يجدون من يجيب على اتصالاتهم أو يستقبل شكاواهم. هذا الغياب لم يكن مجرد تقصير فردي، بل تحول إلى نمط متكرر، يعكس أزمة أعمق في العلاقة بين الناخب وممثلته البرلماني.

معاناة العمال والعاطلين تتفاقم

عمال العقود، الذين انتظروا سنوات على أمل التثبيت، وجدوا أنفسهم مجدداً أمام الوعود ذاتها دون أي تغيير ملموس. فلا تشريعات حاسمة أقرت، مع الملف بسياسة الترقيع والقرارات الجزئية، التي غالباً ما تربط بالضغوط أو الاحتجاجات، لا برؤية اقتصادية واجتماعية عادلة. أما العاطلون عن العمل، فقد اصطدما بواقع أكثر قسوة. فبرامج التشغيل التي وعدوا بها بقيت حبيسة التصريحات، فيما استمر الاقتصاد الريعي في إنتاج البطالة نفسها، دون خطط جديّة لدعم القطاع الخاص أو خلق فرص عمل مستقرة تحترم كرامة الإنسان.

أخلق العمل السياسي على الملح

اللافت أن بعض النواب برروا تصلهم من وعودهم بـ "غياب التخصيصات المالية" أو "تعقيدات الموازنة"، متناسين أنهم كانوا على دراية بهذه المعوقات قبل إطلاق تعهداتهم. وهو ما يطرح تساؤلاً جوهرياً حول أخلاق العمل السياسي، وحدود الصدق مع جمهور أدلى بصوته على أساس وعود محددة.

مسؤولية مشتركة

إن غياب المتابعة البرلمانية الحقيقية لملفات العقود والبطالة لا يهدد فقط ثقة المواطنين بالعملية الانتخابية، بل يعمّق الشعور بالإحباط والعزوف، ويغذي القناعة بأن الانتخابات لا تغيّر شيئاً في حياة الفئات الأكثر هشاشة. في المحصلة، لم تختف الوعود الانتخابية فحسب، بل ذابت في دهايز المصالح السياسية، تاركة العمال والعاطلين في مواجهة مصيرهم وحدهم. ومع استمرار هذا النهج، تبقى المسؤولية قائمة على الناخبين ووسائل الإعلام ومنظمات المجتمع المدني في محاسبة من جعل من معاناة الناس سلماً للوصول، ثم أغلق باباً بوجههم بعد الفوز.



# بلاد تمشي على أربع عجلات مكسورة



المأساة ليست فقط في الطرق ولا في الباصات، بل في الفكرة الغائبة: أن الإنسان هو الهدف. في دول أخرى، يُبنى النقل حول حياة الناس، أما هنا، فيترك الناس ليتكيفون مع الإهمال، حتى صار الزحام جزءاً من الهوية، والتأخير ثقافة، والشكوى طقساً يومياً. المواطن العراقي لا يسأل عن السرعة القصوى، بل عن وسيلةٍ تحمله دون أن تكسره، عن طريقٍ لا يشعره أن الوصول معجزة. بين قطاراتٍ تركض في العالم، وباصاتٍ تزحف في العراق، يقف المواطن كعلامة استفهام طويلة، يتساءل: متى نتحرك نحن؟ متى نكفّ عن الدوران في نفس الشوارع ونفس الأزقات؟ متى يصبح الطريق وسيلة حياة لا أداة استنزاف؟ إلى أن يحدث ذلك، سيبقى العراق بلداً يمشي على أربع عجلات مكسورة، ويتنفس بصعوبة، وينظر إلى المستقبل من خلف زجاج مغبرٍ، وهو عالقٌ في ازدحامٍ لا ينتهي.

في هذا الفراغ الهائل، تحوّل المواطن العراقي إلى مستهلكٍ شره للسيارات الخاصة، لا حباً بها، بل هروباً من عار النقل العام. صار يشتري السيارة كما يشتري الخبز، بل أكثر، لأن السيارة في العراق ليست وسيلة رفاه، بل وسيلة نجاة. كل بيتٍ فيه أكثر من سيارة، وكل شارعٍ يختنق بها، وكل عائلةٍ تنفق على الوقود والصيانة ما يفوق إنفاقها على الغذاء، في بلد كان يفترض أن تقلّ فيه الحاجة إلى السيارة لا أن تتضاعف. الدولة، في هذا المشهد، تبدو كمن يشاهد الزحام من نافذةٍ بعيدة. مشاريع معلقة، ووعود مؤجلة، وخطط تكتب على الورق ولا تصل إلى الإسفلت. لا مترو، لا ترام، لا قطارات سريعة، ولا حتى باصات حديثة محترمة. كأن النقل العام في العراق عُوقب لأنه للفقراء، وكأن الفقير لا يحق له أن يصل إلى عمله بكرامة، أو إلى بيته دون أن يعود محملاً بالإرهاق والخذلان.

أن يستيقظ قبل الفجر لا ليصلي أو ليعمل، بل ليحجز مقعداً في معركة الطريق. داخل المدينة، تتحول المسافة القصيرة إلى رحلة استنزاف عصبي، إشارات معطلة، شوارع مختنقة، باصات عامة تتجاوزها الزمن وتجاوزها الأمل، وسائقون يقودون أكثر مما يراقب القطارات وهي تعبر المستقبل، بينما يفتش هو عن باصٍ يتنفس. هناك، في بلدانٍ تعرف أن النقل ليس ترفاً بل شريان حياة، تُقاس نهضة المدن بعدد الدقائق التي تختصرها الرحلة، أما هنا، فيُقاس العذاب بعدد الساعات التي تُسرق من عمر المواطن وهو محشور في مقعدٍ ممزق، داخل حافلةٍ تهتز كقلبه، وتتن كظهوره، وتسير بخجلٍ لا يتجاوز ستين كيلومتراً في ساعةٍ مليئة بالحفر والشوائم. النقل في العراق ليس أزمةً عابرة، بل حالة مزمنة، مرضٌ طويل الأمد أهمل حتى صار جزءاً من المشهد اليومي، حتى اعتاد المواطن

حسن الجواد في الوقت الذي تعلن فيه مجلة خبر أنقرة كوم عن قفزةٍ جديدة في سرعة القطارات بين المدن، من ٢٥٥ كم/ساعة إلى ٣٥٠ كم/ساعة، يقف العراق على رصيف الزمن، يراقب القطارات وهي تعبر المستقبل، بينما يفتش هو عن باصٍ يتنفس. هناك، في بلدانٍ تعرف أن النقل ليس ترفاً بل شريان حياة، تُقاس نهضة المدن بعدد الدقائق التي تختصرها الرحلة، أما هنا، فيُقاس العذاب بعدد الساعات التي تُسرق من عمر المواطن وهو محشور في مقعدٍ ممزق، داخل حافلةٍ تهتز كقلبه، وتتن كظهوره، وتسير بخجلٍ لا يتجاوز ستين كيلومتراً في ساعةٍ مليئة بالحفر والشوائم. النقل في العراق ليس أزمةً عابرة، بل حالة مزمنة، مرضٌ طويل الأمد أهمل حتى صار جزءاً من المشهد اليومي، حتى اعتاد المواطن

## المرأة المعاصرة وصراعات الواقع

مريم الطائي\*

تعيش المرأة المعاصرة اليوم حالة مركبة من الصراع، لا يمكن اختزالها في ثنائية مبسطة بين الأنوثة والاسترجال، بقدر ما هي نتاج تفاعل معقد بين تحولات اجتماعية واقتصادية وثقافية متسارعة. ففي ضجيج الواقع وفوضى الفضاء الرقمي، لم يخفت صوت المرأة ولم يستك، بل تصاعد وتنوع، أحياناً تعبيراً عن وعي متقدم، وأحياناً أخرى نتيجة ضغط متزايد وتوقعات متناقضة.

لم تعد معركة المرأة مقتصره على إثبات الوجود أو نيل الاعتراف، بل باتت صراعا داخليا مع صورة مثالية تُفرض عليها من جهات متعددة: المجتمع، السوق، الإعلام، وأحياناً من ذاتها. تطاردها فكرة "الكمال" في العمل، والأسرة، والمظهر، والاستقلال، فتتوزع بين أدوار متشابكة ومسؤوليات متراكمة، إلى حدّ فقدان التوازن. لا فقدان الهوية فقط.

لقد أسهمت المرأة، سيما في المجتمعات العربية، إسهاما واضحا في مجالات السياسة والاقتصاد والتعليم والهندسة والإعلام والفنون. ودخولها سوق العمل لم يكن مجرد ترف أو تقليد، بل استجابة لتحولات بنوية في الاقتصاد والمجتمع. ومع ذلك، فإن هذا الحضور لم يُقابل دائما بسياسات داعمة أو أطر قانونية عادلة تخفف عنها أعباء الجمع بين الدور المهني والدور الأسري، فغالبا ما تُطلب منها أن تنجح في المجالين معا، دون توفير أدوات التوازن.

في هذا السياق، لا يمكن تحميل الاستقلالية بحد ذاتها مسؤولية إنهاك المرأة، بل إن الإشكال يكمن في الاستقلالية حين تفهم بوصفها قطيعة مع الاحتياج الإنساني، أو حين تتحول إلى عبء إضافي يُفرض على المرأة دون دعم اجتماعي ومؤسسي. فالصلابة التي تضطر إليها المرأة في مواجهة قسوة الواقع لا تعني بالضرورة تخليها عن الأنوثة، كما أن الأنوثة لا تختزل في الرقة وحدها، بل تشمل القدرة على التكيف، والعطاء، واتخاذ القرار.

من جهة أخرى، أسهمت العولمة وجشع

في هذا السياق، لا يمكن تحميل الاستقلالية بحد ذاتها مسؤولية إنهاك المرأة، بل إن الإشكال يكمن في الاستقلالية حين تفهم بوصفها قطيعة مع الاحتياج الإنساني، أو حين تتحول إلى عبء إضافي يُفرض على المرأة دون دعم اجتماعي ومؤسسي. فالصلابة التي تضطر إليها المرأة في مواجهة قسوة الواقع لا تعني بالضرورة تخليها عن الأنوثة، كما أن الأنوثة لا تختزل في الرقة وحدها، بل تشمل القدرة على التكيف، والعطاء، واتخاذ القرار.

من جهة أخرى، أسهمت العولمة وجشع

## نعيش عالماً غريب الأطوار في كل تجلياته

حماية المدنيين: وضع خطوط حمراء واضحة لحماية المدنيين في النزاعات وتفعيل آليات إنفاذ سريعة عندما تنتهك. دعم وصول المساعدات الإنسانية وإيصالها بشكل محايد وآمن. الديمقراطية وحقوق الإنسان: تعزيز التزامات الدول بالإعلان العالمي لحقوق الإنسان وتدوين آليات للمراجعة الدولية وفرض العواقب عند الانتهاكات الجسيمة. دعم مؤسسات المجتمع المدني والحرية الإعلامية كعوائق تعاضية ضد الانزلاق نحو الاستبداد.

خاتمة السياق العالمي اليوم يتطلب توازناً بين الحفاظ على الأمن والاستقرار وبين احترام حقوق الإنسان والديمقراطية. وجود إطار قانوني دولي فعال وقادر على المحاسبة هو حجر الزاوية، لكنه يحتاج إرادة سياسية حقيقية وتنسيق دولي أقوى، إضافة إلى آليات رصد شفافة ومساءلة قوية. يمكننا مواصلة النقاش حول أمثلة محددة، مثل كيفية تحسين آليات الاستجابة لحالات النزاع، أو دراسة تجارب ناجحة في الإنهاء والتسوية، أو اقتراح مشاريع عمل جماعية للمجتمع المدني والدول المشاركة في الحوار الدولي. واليوم تقع على الشعوب مسؤولية تاريخية في التصدي لكل المشاريع الخبيثة التي تحاول إنهاء التعايش السلمي والإنساني بين شعوب الارض من خلال الحراك الجماهيري المستمر في انتزاع الحقوق الطبيعية والشرعية لبني البشر من أجل عالم يسوده السلام.



ما الدور الممكن ان تفعله الدبلوماسية متعددة الأطراف وشفافية البيانات؟ تعزيز الشفافية في القرارات الدولية، وإدماج وسائل الإعلام المستقلة والمنظمات الحقوقية في تقارير دورية. تعزيز الحوار بين الدول الكبرى والصغرى حول قضايا الحدود والاقتصاد والتوزيع العادل للثروات والموارد. ولابد لنا ان نطرح مقترحات عملية للمضي قدماً في تعزيز النظام الدولي: دعم إصلاح مجلس الأمن أو إنشاء آليات مجلس الأمن البديلة التي تقبس التوازنات بشكل أكثر عدالة، مع الحفاظ على فعالية رادعة. توسيع صلاحيات المحكمة الجنائية الدولية وتوفير حماية للمدعين والشهود.

تحسين وآليات المساءلة الدولية: محكمة جنائية دولية أكثر فاعلية، وإنفاذ قرارات مجلس الأمن تحت شروط ملائمة، وتطوير آليات حماية المدنيين. تعزيز تعاون الأمم المتحدة ومنظمات ery أخرى، وتبني آليات رصد مستقلة. كيف يمكن تجاوز التسييس في تطبيق الحقوق الإنسانية؟ وضع مبادئ معيارية أقوى تتجاوز الحسابات السياسية، وتوسيع مشاركة المجتمع المدني والمنظمات غير الحكومية في الرصد والتوثيق. تعزيز مبدأ المسؤولية عن الحماية (R2P) لقانون حماية الإنسان من الإبادة الجماعية بشكل عملي مع آليات إشراف وتدخل محايد وفعال.

أوكرانيا: صراعات كبرى حول السيادة والحدود، وتغير في توازن القوى الدولية وتعاطف العقوبات والتسويات. فنزويلا: قضايا حكم وديمقراطية وانتخابات، وتدخلات دولية وإقليمية وتحديات إنسانية. السودان: أمام تحديات كبرى وهي التدخلات الإقليمية والدولية إضافة إلى الحرب الأهلية بين أبناء الشعب السوداني. هنا تظهر لنا نتيجة وصورة عالمية معقدة حيث تهيمن المصالح الاقتصادية والسياسية على بعض الالتزامات الحقوقية ومعقدة وبناء خيارات. وما هي الآليات الفعالة التي يمكن تعزيزها لتعزيز احترام القانون الدولي في سياق الأزمات؟

الكبرى. ترتب عليه عواقب إفلتت من المحاسبة، وأزمة ثقة الجمهور في منظومة القانون الدولي. تأثير المصالح الوطنية على حقوق الإنسان والديمقراطية الاجتماعية وقرارات دولية تُحدّد أحياناً بناءً على حسابات جيوسياسية وليس فقط على مبادئ حقوق الإنسان. التبعات: تفاقم الانقسامات، وتراجع التزامات الدول تجاه مبادئ العدالة الاجتماعية والمساواة. ولدنيا مثال قضية غزة، وأوكرانيا، وفنزويلا والسودان كمؤشرات أوسع غزة: قلق مستمر حول حماية المدنيين وتخفيض التصعيد، وتراشق اتهامات بين أطراف عدة، وتوازنات إقليمية ودولية.

سعد ابراهيم

في ظل غياب القانون الدولي بالتعامل مع الأحداث الساخنة التي تجري فيه من قضية غزة وأوكرانيا وفنزويلا والسودان التي عجز المجتمع الدولي أن يضع حلولاً ناجعة لإنهاء الأزمة المستفحلة والتي تدفع الشعوب ثمنها من قتل وترويع وتشرد مع الأسف الشديد، قضية المصالح تطغي على قضية الديمقراطية وحقوق الإنسان ونظام المساواة والعدالة الاجتماعية.

هذه أسئلة عميقة تهتم أمن وسلام العالم وتثير قضايا متعددة مثل القانون الدولي، السياسة الدولية، وحقوق الإنسان. ولا بد من وضع حلول ومعالجات وملامح وتحديات، مع مقترحات للنقاش وبناء خيارات عمل التي يواجهها العالم اليوم من تحديات كبيرة تتعلق بنطاق القانون الدولي وآليات إنفاذه، وتزايد المصالح القومية في استخدام القوة في أطر نزاعية معقدة.

قضيتا غزة وأوكرانيا وفنزويلا والسودان ليستا منفصلتين، بل توصف بتشابكتها: قلق من الانتهاكات، نزاعات إقليمية، وتوازن قوى وتداخل مصالح دولية وإقليمية. النقد الأساسي هو أن وجود آليات قانونية ضعيفة أو غير فعالة يخضع مساحة لإجراءات تُعرّفها السياسة أكثر من القاعدة الحقوقية. وتوجد هناك نقاط رئيسية في السؤال المطروح هو غياب أو ضعف القانون الدولي الإلزامي في أوقات الأزمات هو عدم وجود آليات تنفيذ فعالة في بعض الحالات، وتفاوت في تطبيق المعاهدات الدولية وفق مصالح الدول



## إبراهيم رباح يوقع عقده الاحترافي الأول



لندن . وكالات

وقع نادي تشيلسي الإنكليزي عقدًا احترافيًا مع المهاجم المغربي إبراهيم رباح، لاعب أكاديمية النادي، ليستمر مع الفريق حتى عام ٢٠٢٨، في أول عقد احترافي له. وجاء توقيع رباح بعد المستويات المميزة التي قدمها داخل أكاديمية النادي، حيث يراهن تشيلسي على تطوره ليكون ضمن خيارات الفريق الأول على المستوى الهجومي. ويُلقب اللاعب المغربي بـ "ميسي تشيلسي" بفضل موهبته العالية وقدرته على المراوغة وصنع الفارق. وكان رباح قد توج رفقة منتخب المغرب تحت ١٧ سنة بلقب كأس أمم أفريقيا بعد الفوز على مالي بركلات الترجيح. ويُذكر أن اللاعب من مواليد ٢٠٠٩ في لندن لأم إنجليزية وأب مغربي، ويحمل ثلاث جنسيات (المغربية والإنكليزية والفرنسية)، وقد حسم مستقبله الدولي باللعب لمنتخب المغرب رغم استدعائه سابقًا لمنتخب إنكلترا تحت ١٦ سنة. ويعتبر هذا التوقيع خطوة مهمة في مسيرة إبراهيم رباح، الذي يُنظر إليه كواحد من أبرز المواهب الصاعدة في كرة القدم العالمية.

### وقفه رياضية

## لا.. للتساهل مع اللاعبين

منعم جابر

لقد شهدنا خلال منافسات تصفيات كأس العالم ٢٠٢٦ مواقف تحكيمية متشددة تجاه جميع لاعبي الفرق المشاركة في التصفيات، ولاحظنا أن الحكام باتوا أكثر صرامة مع لاعبي كرة القدم على اختلاف انتماءاتهم، ولا سيما بعد اعتماد تقنية (الفار) التي أصبحت واقعًا واضحًا لا يمكن تجاهله. إلا أن بعض لاعبيننا تعرضوا لعقوبات نتيجة عدم إدراكهم لسياسة الاتحاد الدولي لكرة القدم تجاه أي مخالفة أو تصرف خارج عن المألوف في ظل وجود تقنية (الفار)، حيث لم يعد هناك مجال للهروب من الخطأ أو من التصرفات غير المسؤولة التي قد تصدر من اللاعبين تجاه الخصم.

لذا أطالب لجنة الحكام في الاتحاد العراقي لكرة القدم بأن تعمل بجد من أجل توجيه اللاعبين وتوضيح الأفكار الجديدة لهم، ونقل كل ما يهمهم من تعليمات وتوجيهات حديثة، مع ضرورة التشدد مع لاعبيننا وتطبيق القانون بحذافيره، والابتعاد عن سياسة التساهل والسلمج، لأن ذلك لا يخدم الكرة العراقية في المحافل الدولية. وقد شاهدنا بالفعل العديد من حالات الطرد التي تعرض لها لاعبونا، وكانت سببًا في خسارتنا لبعض المباريات.

وهنا أقول إن اللاعب العراقي لم يواجه ما يُسمى بـ (العين الحمراء) من الحكام، لأنه اعتاد على سياسة التساهل والمرونة التي ينتهجها بعض الحكام العراقيين. ومن هذا المنطلق أدعو لجنة الحكام المركزية إلى أن تمنح حكامنا جرعات علمية ومعرفية مكثفة تتعلق بآخ التعديلات والضوابط التي يفرضها الاتحاد الدولي لكرة القدم، لغرض تطبيقها بصورة صحيحة داخل الملاعب، وتعريف اللاعبين والمدربين بها بشكل واضح. كما أطلب لجنة الحكام بالتواصل المباشر مع فرق الدوري ولاعبي المنتخبات الوطنية، وتزويدهم بالإرشادات والتوجيهات اللازمة التي تساعدكم على الابتعاد عن ارتكاب الأخطاء الساذجة التي تؤدي إلى الطرد، ومن ثم خسارة المباريات، وهو ما حصل معنا في العديد من المواجهات خلال تصفيات كأس العالم أو في بطولة كأس العرب التي جرت مؤخرًا في دولة قطر. وفي الختام، نتمنى من اللاعبين أن يبتعدوا عن ارتكاب الأخطاء وأن يعملوا على تقليلها قدر الإمكان، من أجل تحقيق الهدف الكبير، ألا وهو التأهل إلى نهائيات كأس العالم ٢٠٣٦.

## الموصل جاهزة لاحتضان بطولة اختراق الضاحية العربية

الدول المشاركة سيتجاوز عشر دول، بواقع ١٠ إلى ١١ دولة، ومشاركة ما بين ١٠٠ إلى ١٢٠ رياضيًا. وأشار العدائي إلى أن اختيار الموصل جاء لما تملكه من مقومات جمالية وتنظيمية، مبيّنًا أن نجاح تنظيم بطولتين محليتين سابقتين لاختراق الضاحية في المحافظة أسهم في تأكيد جاهزيتها وقدرتها على استضافة بطولة عربية بهذا المستوى.

مباشر من اللجنة الأولمبية العراقية، إلى جانب إسهام عدد من الشركات المحلية في مدينة الموصل، مؤكّدًا أن استضافة هذه البطولة تمثل حدثًا تاريخيًا، كونها المرة الأولى التي يحتضن فيها العراق بطولة عربية لاختراق الضاحية، وكذلك الأولى من نوعها على مستوى محافظة نينوى. من جانبه، أوضح رئيس اللجنة الفنية للبطولة، عادل العدائي، أن عدد

العربي وافق رسميًا على إقامة البطولة في محافظة نينوى، مشيرًا إلى اختيار بارك باب شمس ليكون مضمار السباق، لما يتمتع به من مواصفات فنية عالية، إذ يبلغ طوله كيلومترين ويُعد مضمارًا دوليًا يتميز بمستوى عالٍ من التنظيم والجاهزية. وأضاف العبيدي أن الاستعدادات اكتملت وفق توجيهات محافظ نينوى عبد القادر الدخيل، وبدعم

متابعة . طريق الشعب

أعلنت اللجان المنظمة لبطولة اختراق الضاحية العربية الـ (٢٨)، المقرر إقامتها في مدينة الموصل في الرابع والعشرين من الشهر الجاري، اكتمال جميع التحضيرات لانطلاق هذا الحدث الرياضي العربي.

وقال رئيس اللجنة التحضيرية للبطولة، سيف العبيدي، إن الاتحاد

متابعة . طريق الشعب

ضمن جهود تنظيم العمل المؤسسي وتطوير واقع الأندية الرياضية. جاء ذلك خلال اجتماع عقده الدائرة لمناقشة تفاصيل الضوابط الجديدة، حيث استعرض الاجتماع الفقرات القانونية والإدارية المستحدثة، وناقش المرتكزات الأساسية للضوابط، خاصة اعتماد معايير دقيقة لتأسيس الأندية

أكد المدير العام لدائرة التربية البدنية والرياضة في وزارة الشباب والرياضة، موفق عبد الوهاب، أن الوزارة بدأت بوضع آليات عملية لتطبيق الضوابط الجديدة لتأسيس الأندية الرياضية، التي صدقت عليها مؤخرًا هيئة الرأي في الوزارة، وذلك

وأوضح أن المعسكر سيستمر لمدة شهرين، إذ من المقرر أن ينطلق في الأول من آذار/مارس المقبل ويستمر حتى الأول من أيار، مبيّنًا أن اختيار المركز الدولي في اليونان جاء لما يملكه من إمكانيات ومتطورة وخبرة واسعة في استضافة المعسكرات الدولية.

وتهيئته للاستحقاقات المقبلة.

وقال خلف، إن الاتحاد العراقي قدم مقترحًا إلى الاتحاد الدولي لإقامة معسكر تدريبي خارجي للمنتخب الوطني في مركز التدريب الدولي باليونان، ضمن خطة إعداد شاملة تهدف إلى رفع الجاهزية الفنية والبدنية للاعبين.

متابعة . طريق الشعب

كشف رئيس الاتحاد العراقي للتجديف، عبد السلام خلف، أمس الأربعاء، عن تنسيق دولي مشترك بين الاتحاد العراقي للتجديف والاتحاد الدولي للعبة، يهدف إلى تطوير مستوى المنتخب الوطني

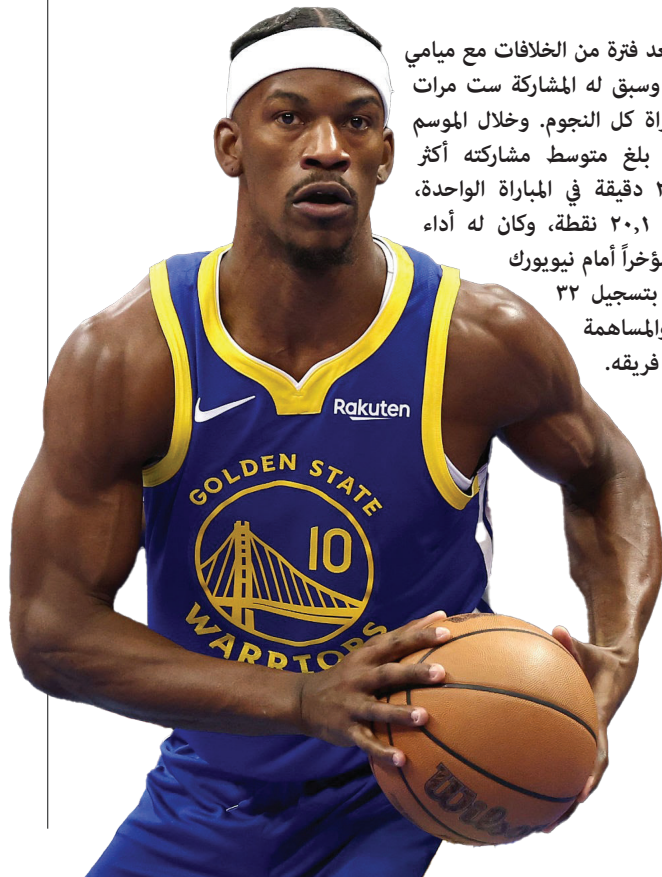
## إصابة قاسية تبعد جيمي باتلر عن NBA حتى نهاية الموسم

سانفرانسيسكو . وكالات

تعرض المخضرم جيمي باتلر، نجم غولدن ستيت واريورز، لإصابة قوية بتمزق في الرباط الصليبي الأمامي للركبة اليمنى، ما يعلن رسميًا انتهاء موسمه في دوري كرة السلة الأمريكي للمحترفين NBA.

وأصيب باتلر (٣٦ عامًا) خلال الربع الثالث من مواجهة فريقه أمام ناديه السابق ممباي هيت، والتي انتهت بفوز واريورز ١٣٥-١١٢، بعد ارتطامه بلاعب ممباي دافيون ميتشل، وغادر أرض الملعب مباشرة قبل أن تؤكد الفحوصات بالرنين المغناطيسي تمزق الرباط الصليبي الأمامي للركبة اليمنى. ويحتل غولدن ستيت واريورز، بقيادة ستيفن كوري، المركز الثامن في ترتيب المنطقة الغربية بسجل ٢٥-١٩، ويواصل الفريق سعيه لحجز مقعد في الأدوار الإقصائية، علما بأن آخر ألقابه في الدوري يعود إلى ٢٠٢٢.

وانضم باتلر إلى صفوف واريورز قبل





# رسالة تشارلي شابلن إلى ابنته: سعت إلى أن أكون إنساناً

ترجمة: نوفل نّيوف



تشارلي شابلن وابنته جيرالدين

تطير في السماء. سمعتُ الجمهور يقول: "هل ترى هذه الفتاة؟ إنها ابنة مهرّج عجوز". هل تذكر، كان اسمه تشارلي؟" نعم، أنا تشارلي! أنا المهرّج العجوز! اليوم جاء دورك. فارقصي! لقد كنتُ أرقص في بنطلون واسع ممّرق، أمّا أنتِ فترقصين في فستان حرير ترتديه الأميرات. هذه الرقصات وهدير التصفيق سيرفعك أحياناً إلى السماء. فلتطيري! تطيري إلى هناك! ولكن اهبطي أيضاً على الأرض! يجب عليك أن تزي حياة الناس، حياة من يرقصون في الشوارع، من يرقصون وهم يرتجفون من البرد والجوع. لقد كنتُ مثلهم، يا جيرالدين. في تلك الليالي، تلك الليالي الساحرة التي كنتِ تغفنين فيها، وقد هدهدتكِ حكاياتي، وأنا سهران. كنتُ أنظر إلى وجهك، أسمع دقات قلبك، وأسأل نفسي: "تشارلي، هل ستعرفك هذه القطة ذات يوم؟" أنتِ لا تعرفيني، يا جيرالدين. لقد رويتُ لكِ كثيراً من القصص في تلك الليالي البعيدة، أمّا قصتي فلم أروها لكِ أبداً، إنها مشوّقة أيضاً. فهي حكاية عن مهرّج جائع كان يغني ويرقص في الأحياء الفقيرة من لندن، ثم يجمع الصدقات. تلك هي حكايتي! لقد عرفتُ ما هو الجوع، وماذا يعني ألا يكون للمرء سقفٌ يحميه. وأكثر من ذلك، فقد خربتُ الأمل المهين الذي يعانیه مهرّجٌ جوال يهدر في صدره حبيطٌ من عزة نفسٍ يجرحها ما يُلقى إليه به من قطع نقود معدنية. ومع ذلك، ما أزالُ حيّاً، فلننصرفُ عن ذلك. "اشتغلتُ وقتاً طويلاً في السيرك، وكنتُ شديد القلق دائماً بشأن مَن يمشون على الجبال، ولكن يجب أن أقول لكِ إن مَن يقع من الناس على أرض صلبة أكثر ممّن يمشون على جبل مشدود

لا يوحى بالثقة. خيراً لنا أن نتحدث عنك. فاسمُك جيرالدين يعقبه اسمٌ عائلي: تشابلين. وهو الاسم الذي أضحكك به الناس أكثر من أربعين عاماً. غير أنّي بكيت أكثر ممّا كانوا يضحكون. إن في عالمك الذي تعيشين فيه، يا جيرالدين، ما هو أكثرُ من مجدّدٍ رقصٍ وموسيقى! ففي منتصف الليل، عندما تغادرين القاعة الكبرى، قد تنسين الأثرىاء المعجبين بك، ولكن لا تنسي أن تسألني سائق التاكسي الذي يوصلك إلى المنزل عن زوجته. فإذا كانت حاملاً، ولم يكن لديهم مالٌ يكفي لشراء حاجات الطفل القادم، ضعني مألً في جيبه. لقد أوعزتُ للبنك بأن يُغطّي نفقاتك هذه. أمّا جميعُ الآخرين فحاسبهم قرشاً بقرش. واركبي المترو أو الحافلة بين حينٍ وحين، وامشي، وألقي نظرة على المدينة.

انظري إلى الناس عن قُرب! انظري إلى الأرامل والأيتام! وقولي لنفسك ولو مرة واحدة يومياً: "لنني مثلهم تماماً". نعم، أنتِ واحدة منهم يا طفلاتي! وأكثرُ من ذلك. إن الفن، قبل أن يمتح المرء أجنحةً يستطيع أن يحلق بها عاليّاً، يكسر في العادة ساقيه. وإذا ما جاء يومٌ تشعرين فيه بأنك أعلى من الجمهور، اتركي المسرح فوراً. واركبي أوّل سيارة أجرة إلى ضواحي باريس. إنني أعرفها جيداً! هناك سترين كثيراً من الرافضات مثلك، بل يفتقنُ جمالاً ورشاقة، وأكثرُ إباءً. لن تجدي هناك أثراً لأضواء مسرحكِ المبهرة، فجهاز أضواؤهم المبهرة هو القمر. دققي النظر جيداً، دققيه! ألا يرقصون أفضل منك؟ اعترفي، يا طفلاتي! سيكون هناك دائماً من يرقص أفضل منك، ومَن يمثّل أفضل منك! وتذكّري: لم يكن في عائلة تشارلي شخص وقح

واحدٌ شتم سائق سيارة أجرة أو سخر من متسوّلٍ جالس على ضفاف نهر السين. إنني ساموت، ولكنك ستبقى حيّة. أريد لكِ ألا تعرفي الفقر أبداً. ومع هذه الرسالة، أرسل لكِ دفتر شيكاتٍ يَمكّنُك من الإنفاق قدرٌ ما تشائين. ولكن عندما تنفقين فرنكَيْن، لا تنسي أن تُذكّري نفسك بأن الفرنك الثالث ليس لكِ، بل هو لغريب محتاج. ويمكنك بسهولة أن تُجديه. ما عليك سوى أن ترغبي برؤية أولئك الفقراء الغرباء لتجديهم في كل مكان. فانا أكلمك عن المال لأنني خربتُ قوته الشيطانية. لقد اشتغلتُ وقتاً طويلاً في السيرك، وكنتُ شديد القلق دائماً بشأن مَن يمشون على الجبال، ولكن يجب أن أقول لكِ إن مَن يقع من الناس على أرض صلبة أكثر ممّن يمشون على جبل مشدود لا يوحى بالثقة.

قد يُعميك بريق ألماسة في أثناء عشاء احتفالي. في تلك اللحظة بالذات تصبح الألماسة حبلاً خطيراً عليك، ويصبح سقوطك حتمياً. وربما ذات يوم جميل، يأسرك وجهٌ أميرٍ وسيم. في ذلك اليوم نفسه، تصبحين عديمة الخبرة تمشين على جبل، والناس عديمو الخبرة يسقطون دائماً. لا يتبعي قلبك بالذهب والجواهر. واعلمي أن الألماسة الأعظم هي الشمس. ولحسن الحظ، إنها تتألق للجميع. وعندما يأتي الوقت وتقعين في الحب، أحتي ذلك الشخص من كل قلبك. لقد طلبتُ من والدتك أن تكتب إليك عن هذا. إنها أفهم منّي بالحب، ومن الأفضل لها أن تُحدّثك عنه بنفسها. إن عملك شاقٌّ، أعلم ذلك. لا يغطي جسدك إلا قطعةً حرير فقط. من أجل الفن، يجوز للمرء أن يظهر على المسرح عارياً، ولكن يجب عليه أن يعود ليس

فقط بملابسه، بل وأكثرَ نظافةً. إنني عجوز، ولعلّ كلماتي تبدو مضحكة. لكنّ، في رأيي، يجب أن يكون جسدك العاري لمن سيحب روحك العارية. لا بأس إن كان رأيك في هذه المسألة قد تشكّل قبل عشر سنوات، أي يعود إلى زمنٍ يُعرب. لا تقلقي، فهذه السنوات العشر لا تجعلك متقدّمة في العمر. ولكني، مهما يكن، أريد لكِ أن تكوني الأخيرة بين من سيحملون جنسية جزيرة العراء. أعرف أن بين الآباء والبنين صراعاً أبديّاً. حاربيني، حاربي أفكاري، يا بُنيّة! لا أحبّ الأطفال الطيّعين. وقبل أن تنهمر الدموع من عينيّ على هذه الرسالة، أريد أن أصدّق أن هذه الليلة، ليلة عيد الميلاد، هي ليلة المعجزات. أمّني أن تحدث معجزة، وأن تفهمي حقاً كل ما أردتُ أن أقوله لكِ. لقد أدركتُ الشيوخوخة تشارلي، يا جيرالدين. وعاجلاً أم آجلاً، سيتوجّب عليكِ أن ترتدي ثياب الجداد، بدلاً من الفستان الأبيض للمسرح، لكي تأتي إلى قبري. والآن لا أريد أن أزعجك. فقط حدّقي في المرأة بين حينٍ وحين، هناك سترين ملامحي. إن دمي يجري في عروككِ. حتى عندما يبرد الدم في عروقي، أريد ألا تنسي والدكِ تشارلي. لم أكن ملاكاً، ولكنني سعتُ لأن أكون إنساناً. فاسعي أنتِ أيضاً.

أقبلُك، يا جيرالدين. تشارلي الذي لكِ كانون الأول/ ديسمبر ١٩٦٥.

(\*) تُرجم هذا النص من كتاب "حياتي المدهشة: السيرة الذاتية لتشارلي شابلن". موسكو. دار إكسمو (Eksmo)، ٢٠٢٠

"صفحة ثالثة" – ٢٥ تشرين الثاني ٢٠٢٥

## إليف شافاق رئيسة للجمعية الملكية للأدب في بريطانيا



إليف شافاق

والحب وقضايا المرأة والمجتمع. من أشهر رواياتها "قواعد العشق الأربعون" و"بنات حواء الثلاث"، وقد تُرجمت أعمالها إلى أكثر من ثلاثين لغة، محققةً نجاحاً واسعاً، وترشحت لجوائز أدبية مختلفة عن أعمال عدة، مثل روايتها "١٠ دقائق" و"٣٨ ثانية في هذا العالم الغريب" التي كانت ضمن القائمة القصيرة لجائزة بوكر الدولية، وروايتها "جزيرة الأشجار المفقودة" التي تناولت قصة حب ممنوعة في قبرص خلال سبعينيات القرن الماضي. وتُعد الجمعية الملكية للأدب واحدة من أقدم وأهم المؤسسات الأدبية في بريطانيا، تأسست عام ١٨٢٠ بهدف دعم الأدب الإنكليزي وتشجيع الكتاب داخل المملكة المتحدة. تضم الجمعية أدباء وكتاباً بارزين، وتُعنى بتحفيز الإبداع الأدبي من خلال تقديم جوائز منظمّة، وتنظيم فعاليات ثقافية. وعلى مرّ التاريخ، انضم إليها عدد من أبرز الأدباء مثل صامويل تايلر كولريدج، وجورج برنارد شو، وإدوارد سعيد، وتشينو أنشيببي، ودوريس ليسينغ.

وكالات – ١٢ كانون الأول ٢٠٢٥

## يمنى العيد: النقد الذي يُكتب اليوم مجرد رأي

وما يُكتب في النقد الآن هو آراء مبعثرة لا تسعى إلى العمق كما فعل أبناء جيلي. الكتابة النقدية الآن كأنها تلويحة من بعيد، وليس بحثاً علمياً يستند إلى منهج ومراجع، وكذلك إلى إحالات ومفاهيم. النقد مرجعيته الواقع الاجتماعي، وما يُكتب اليوم يميل إلى أن يكون مجرد رأي". نلاحظ في السيرة الذاتية التي تعتمد، كما أشرنا، إلى السرد الأدبي، أن النقد يختبئ في كواليس هذا السرد. تقول يمّنى في هذا الصدد إننا "لا نجد داخل النص التفاصيل النقدية فحسب، بل الواقع نفسه حيث يلتقي التسجيل بالتحليل". نلاحظ في سيرتها الذاتية، كتبت يمّنى العيد أيضاً عن مجموعة من الأحداث، ورسمت ملامح لبنان الحديث، سواء مدينتها صيدا أو بيروت، مكان إقامتها، إلى أي درجة استطاعت من خلال هذين الكتابين أن تقدم صورة واقية عن نفسها أولاً، وعن لبنان الذي عرفته وبقيت فيه رغم الحرب التي طالت خمس عشرة سنة؟ تجيب يمّنى العيد: "عندما كتبتُ لم يكن لديّ تصوّر محدّد للصيغة التي سألجأ إليها، وللشكل الذي اتخذه العمل في صيغته النهائية التي شهدت. لقد شعرتُ بالحاجة إلى قصّ حكاية، فكتبتها تدريجياً. ولما انتهيتُ منها، هاتفتُ السيدة رنا إدريس، مديرة دار الآداب، وقلت لها بخجل وتردد: كتبتُ عملاً وأريد أن أسمع رأيك فيه. لم أدرك أهمية ما كتبتُه، لأنه كان يخضني ولا يخض الآخر، وقد لا يحمل أهمية عنده. لكن ناشرتي تحمّست للكتاب جزأيه". وفي الختام، سألتها عمّا إذا كانت تفكّر في توسيع الذاكرة لتحتوي الواقع العربي المأزوم أيضاً، فأجابت: "لا أعتقد أن لديّ في الوقت الراهن القدرة التي كانت عندي سابقاً، لأكتب شيئاً من هذا القبيل. كتبتُ بعض النصوص، التي لم أنشرها بعد، ولا أزال متردّدة في نشرها". وأضافت: "يمكن القول إنني أشعر بشيء من التعب. وليس لديّ ميل عميق وقوي للكتابة بشكل عام. إذا شعرتُ بالحاجة إلى الكتابة فسأكتب شيئاً لنفسي، أما نشره فليس بالأمر الضروري. أنا حريصة الآن ألا أنشر نصّاً أدبياً لا يعادل في مستواه ما كتبتُه في "أرقّ الروح" وبعض نصوصي الأخرى".

"العربي الجديد" – ٤ كانون الأول ٢٠٢٥

هواجسها الذاتية ومرجعيتها في الثقافة والأدب والسياسة والاجتماع. العربي الجديد حاورت يمّنى العيد انطلاقاً من كتابها "أرقّ الروح" و"زمن المناهضة". وما إن أتينا على ذكرهما حتى قالت بإشارة منها إلى تكرّرها الأخير: "أشعر بالسعادة لأنني نلت حقي في التقدير. لطالما حضرت في الوسط الأدبي من خلال كتاباتي، لكن هذا الحضور بات مختلفاً، بالنسبة إليّ، وهو مصحوب بهذا الاهتمام. فهذا الأمر يشعّرنى بأن الرسالة وصلت، وأن التفاعل معها يمنحها حضوراً ومعنى. بل ويحتني على متابعة المسيرة وصيانة ما قمت به حتى الآن. مقابل ذلك، ازداد حذري من كل كلمة أنوي نشرها، ذلك أن مسؤوليتي حيال ما أكتب تضاعفت، حرصاً مني على النوع لا الكمّ. لديّ الآن نصّاً روائيّاً مكتملاً، لكنني سأترتب في دفعه إلى المطبعة، وسأعيد النظر فيه لأطمئن إلى قيمته الأدبية". نسأل يمّنى العيد: هل يمكن اعتبار المشروع الروائي شبه الجاهز، جزءاً ثالثاً من السيرة؟ "هذا النص الجديد هو أقرب إلى الرواية، بل هو حكاية طويلة عن شيء له علاقة بما عشتُه وما خبرته في حياتي، وعن الأمكنة التي احتضنتني والأحداث التي شهدت. ومع ذلك، فالكتاب لا ينضوي إلى عالم السيرة الذاتية حتّى وإن كانت شخصياته تنتمي إلى العائلة". في موازاة النقد، فتحت الكاتبة لنفسها طريقاً آخر عبر السرد الأدبي، لكن ماذا تختلف يمّنى الروائية عن يمّنى التي تبحث وتغوص عميقاً لتبورت الصورة عندي لتنفّض إلى اعتبار "أجد نفسي في الكتابة النقدية وفي الأبحاث، وأعتبر أن ما أنجزته في النقد الأدبي مختلف عن المألوف والسائد. فانا ضد المطابقة بين النص ومرجعياته، حيث اشتغلت على جوهر العلاقة التي تركز على ترابط السياق الأدبي، نصوص الكاتب والمراجع التي تأثر بها. ولقد تبورت الآن كتابة رواية بدلاً من الخوض في أنّ الواقع هو المرجع، والنص لا يطابقه بالضرورة". من جانب آخر، تلتفت يمّنى العيد إلى واقع النقد في العالم العربي. فتحتبر أن "النقد، بصفته بحثاً أكاديمياً، يتراجع كثيراً، بينما تسيطر الرواية على المشهد، إذ يفضل معظم الكتاب الآن كتابة رواية بدلاً من الخوض في عالم النقد الأدبي، وتقديم دراسات في هذا المجال، لا مجرد قراءات سريعة لا تتسرب إلى قلب النص وتقترب من تكوينه وأسواره.



يمّنى العيد

التي كانت تديرها في صيدا، وتحمل اسمها الآن.

تتميز كتابات يمّنى العيد النقدية بنهجها الموضوعي، وبجمع بين التحليل البنوي والنظرية الاجتماعية، ما جعلها أحد أكثر الأصوات تأثيراً في النقد العربي الحديث. أهمية هذا النقد أنه يستند إلى الموروث العربي من جهة، وإلى افتتاحه على التيارات النقدية المعاصرة في الغرب، وخصوصاً في فرنسا، من جهة ثانية. ولقد ركزت على الفكر النقدي ودوره في الوعي الجمعي، وفي تحرير اللغة والإنسان. وهذا ما جعل مفهومها للأدب والنقد على صلة وثيقة بتحوّلات المجتمع وبالزعة الإنسانية معاً. وكان لذلك كله صدى كبير في الأوساط الأدبية والثقافية العربية، فتوجّست مسيرتها النقدية بالتكريم والجوائز، ومنها جائزة سلطان بن علي العويس في فرع "الدراسات والنقد الأدبي" لعام ١٩٩٢-١٩٩٣، وجائزة السلطان قابوس للثقافة والفنون والآداب، فرع الآداب (السيرة الذاتية)، في دورتها الثانية عشرة التي نالتها أخيراً. كذلك عُيّنت "شخصية العام الثقافية"، بمناسبة معرض الشارقة الدولي للكتاب عام ٢٠١٩. صاحبة المشروع النقدي التي تناولت موضوعات النقد والرواية والشعر على مدى عقود، كشفت لنا من خلال سيرتها الذاتية عن وجه آخر تشير فيه، بأسلوب أدبي، إلى

عائشة بلحاج شكلت السيرة الذاتية للكاتبة والناقدة الأدبية اللبنانية يمّنى العيد، وهي في جرازين، حالة خاضة ضمن هذا النوع من الكتابة، لأنها تجمع بين الذات والعام، بين حياتها الخاصة والواقع اللبناني في مرحلة دقيقة من تاريخ لبنان الحديث، قبل الحرب الأهلية وبعدها. تحضر في الكتابين مدينتان: صيدا، مسقط رأسها، وبيروت، حيث تعيش الآن، وكتب العصر الذهبي الثقافي وشاكرت فيه، حتى منتصف سبعينيات القرن الماضي. بلغة أدبية لامست الشعر، عبّرت يمّنى العيد عن نفسها، ولا سيما حين تحضر الطبيعة، التي نجدها في "خضرة البساتين وزرقة البحر"، وفي صيغة تجعل الطفلة يمّنى "تعاقد ساقياً أمّها كمن يعاقد الشجرة"، وتحيل البرتقال "قناديل أرجوانية". من جانب آخر، تتحدث عن وجودها، بصفتها امرأة، داخل مجتمع محافظ، له عاداته وتقاليده، وداخل المجتمع الطائفي نفسه، وكذلك في مرحلة كانت حافلة بأحلام الحداثة والتغيير. إلى ذلك، ترصد الكاتبة الواقع السياسي الذي ساد في تلك المرحلة، والذي دخل، إثر اندلاع الحرب مباشرة، في دوامة العنف والاغتيالات التي أصابت أصدقاء لها، وبعضهم من درس في المدرسة





## الجديد في المكتبة

- الصراع السياسي بين ايديولوجيا السلطة والقول الثقافي/ قراءات في التراث الفكري والحضاري العربي/ تأليف د. صبيح الجابر، اصدار: دار ومكتبة عدنان- بغداد.
- فلسفة الاختيار والحياة والادب/ مؤيد عليوي، اصدار: دار السرد- بغداد.
- منتصف الحلم بتوقيت بغداد وتنهيدات الرماد/ شعر طالب حسن، اصدار: دار السرد- بغداد.
- خطى الشيوعيين/ حوارات مع ابرز قيادات الحزب الشيوعي واليسار العراقي/ شهادات خاصة/ د. علاء الحطاب. اصدار: دار المهرج- بغداد.
- النقد الادبي في روسيا ما بعد السوفييتية/ تأليف يفغيني دوبرينكو وغالين تيفوف. ترجمة حسين صابر. اصدار: اتحاد الادباء والكتاب- بغداد.
- لك اعتذار البحر/ شعر: فائز الحداد. اصدار: اتحاد الادباء والكتاب في العراق.



## المثقف العربي والرقمية

# كل تطور تقني لا قيمة له اذا لم يرتبط بوعي اجتماعي

إسماعيل نوري الربيعي

المجتمع، لا تحلها: فإذا كان المجتمع هشاً سياسياً، غير متماسك اجتماعياً، ربيعاً اقتصادياً، فلن تنتج الرقمنة سوى نسخة مضخمة لتلك الهشاشة.

**رأسمالية المراقبة وتصدّع استقلالية العقل**

المراقبة. يشرح كوهين كيف تحولت التكنولوجيا إلى سلطة جديدة لا تعمل من خلال القوة القمعية، بل عبر إعادة تشكيل عادات الانتباه والرغبة والتفكير. وفي السياق العربي، تتجلى هذه الظاهرة بصورة مكثفة بسبب ضعف البنى المؤسسية التي تحمي المواطن من الاستغلال الرقمي. ففي الوقت الذي يقبل فيه الشباب العربي على منصات التواصل بوصفها فضاءً للتححر والتعبير، تعمل تلك المنصات على إعادة هندسة وعيهم بشكل خفي، مستندة إلى منطق "الفكر المتوحش" الذي يحول كل تفاعل إلى مادة اقتصادية. وهنا تبرز مسؤولية المثقف العربي في كشف آليات هذا التحكم غير المرئي، وتحرير الوعي من الخضوع الطوعي للتحول الجذري في بنية العمل نتيجة الأهمته. هنا تبرز إشكالية إضافية للمثقف العربي: فينبينا يناقش الغرب سؤال "ما مستقبل العمل؟"، ما يزال العالم العربي عالقاً في لحظة ما قبل صناعية، حيث تجد الرقمنة طريقها إلى السوق دون أن تراقفها تحولات في الإنتاج، أو في سياسات التشغيل، أو في منظومة التعليم. يكشف الكتاب أن الروبوتات لن تحل محل الإنسان بالكامل، لكنها ستعيد توزيع السلطة الاقتصادية. وهذا يعني أن المجتمعات التي لا تملك استراتيجية عمل رقمية ستجد نفسها تعيش تبعية مزدوجة: تبعية إنتاجية، وتبعية معرفية. ومن هنا يتأكد دور المثقف في توجيه النقاش العربي نحو بناء وعي بأن الرقمنة ليست مجرد

في عصر تتسارع فيه التحولات التقنية بوتيرة تكاد تسبق قدرتنا على الفهم والاستيعاب، يجد المثقف العربي نفسه أمام سؤال مزدوج: كيف يقرأ العالم الرقمي الجديد الذي يتشكل أمامه؟ وكيف يعيد بناء أدواته الفكرية ليبقى طرفاً فاعلاً في النقاش الحضاري، لا مجرد متلقٍ لمنجزات الآخر؟ في كتابه "الإنسان الرقمي والحضارة القادمة"، يقدم الاقتصادي الفرنسي الراحل دانيال كوهين رؤية مركبة لا تُغري بسذاجة التبشير التقني، ولا تستسلم لتشاؤم ثقافوي منفصل عن الواقع. إنها رؤية تضع المثقف، خصوصاً المثقف العربي، أمام ضرورة تفكيك الأساطير الرقمية التي انتشرت في خطابنا المعاصر، وإعادة وصل التكنولوجيا بسياقها البشري والسياسي والبيئي. من هنا، يصبح الكتاب مادة استراتيجية للمفكرين العرب، لأنه لا يقدم درساً في التكنولوجيا فحسب، بل درساً في فهم الإنسان داخل مئذنة القرن الحادي والعشرين. في زمن يتصاعد فيه الضجيج المعلوماتي، ويخضع الوعي لاقتصاد الانتباه، ويعيش المواطن داخل فضاء رقمي يلتهم خصوصيته ويعيد تشكيل إدراكه للعالم، يأتي كوهين ليذكّرنا بأن الثورة الرقمية ليست خلاصاً، بل لحظة اختبار حضاري. ينطلق كوهين من نقد الفكرة الشائعة التي تقول إن التكنولوجيا هي جسر الخلاص من مشكلات العالم العربي: من الفساد إلى البيروقراطية، ومن سوء الإدارة إلى ضعف البنى الاقتصادية. يبيّن أن هذه الرؤية ليست سوى نسخة محلية من "الوهم الرقمي" العالمي الذي يعتقد أن العقل يمكن أن يفصل عن الجسد، وأن المعنى يمكن أن يُنتج عبر خوارزميات بلا جذور اجتماعية. هنا يلتقي نقد كوهين مع الحاجة العربية إلى تحرير النظر من التبشير التقني الذي يعيد إنتاج التبعية الثقافية. فالمثقف العربي، في كثير من الأحيان، وقع في أسر سردية ترى أن الرقمنة وحدها قادرة على إصلاح الواقع، متناسياً أن السياق الاجتماعي والسياسي هو الذي يحدد مصير التكنولوجيا، لا العكس. التكنولوجيا، كما يوضح كوهين، تضخم تناقضات

## الفن البصري: السلطة تكتب الحدث والفنان يكتب روحه

د. مشتاق عيدان اعبيد

١٤ تموز ١٩٥٨ فضاءً خصباً لهذا النوع من التوثيق البصري، ولا سيما عبر عمليتين مركزيين أصبحا من أهم مصادر فهم تلك اللحظة: نصب الحرية لجواد سليم في ساحة الحرية، وجدارية فائق حسن في ساحة الطيران. هذان العملان لا يقرآن بوصفهما منجزين فنيين حسب، بل بوصفهما وثيقتين تاريخيتين مكثفتين، تسجلان حركة المجتمع، وتوجهات النخبة الفنية، ورؤية الشعب لذاته في زمن التحول.

لقد أدرك جواد سليم، وهو يصمّم نصب الحرية في قلب بغداد، أنّ الثورة ليست مجرد حدث سياسي، بل هي انبعاث اجتماعي طويل الجذور، وأن توثيقها لا يمكن أن يعتمد على بيان أو مرسوم حكومي، بل يحتاج إلى لغة رمزية تستعيد مسار الظلم ومخاض التحرّر ودور الجماعة في صناعة التغيير. لذلك جاءت الجدارية الحثيئة مؤلفة من أربعة عشر عنصراً برونزياً -تمثل ثورة ١٤ تموز- تتحرك من اليمين إلى اليسار، في سرد بصري يبدأ بحصان يرمز للصلالة والقوة بعد إسقاط الفارس الملكي، ورجال الثورة يحملون لافتاتهم في انتفاضة

وفي سياق متصل، جاءت جدارية فائق حسن في ساحة الطيران لتقدم جانباً آخر من الوثيقة البصرية، فاختار الفنان أن يملأ الجدارية بأشخاص في حركة مستمرة: تجسد الأمل والتحرر وبداية عهد جديد. في مركزها امرأة شابة ترفع يديها مطلقة حمامتين يضاوون رمزاً للحرية والهبة، محاطة بفلاح وعامل وجندي يمثلون شرائح المجتمع العراقي المشاركة في الثورة والتغيير. أسفل الجدارية يظهر قفص مفتوح يشير إلى التحرر من القيد، بينما تبرز الألوان القوية والمتناغمة الحيوية والفرح في التكوين. الجدارية ليست مجرد عمل فني، بل رمز للاحتفاء بالقيم الوطنية والتحرر. إن ازدحام الجدارية بالأجساد والحركة ليس اعتباطياً، بل هو رؤية فنية تعكس اعتقاد النخبة الثقافية بأن الثورة ليست نهاية الطريق، بل بدايته، وأن الإنسان هو محور البناء الحقيقي. فالجدارية هنا ليست تصويراً لأشخاص، بل توثيق لفكرة: أن العراق بعد ثورة ١٩٥٨ كان يرى مستقبله في العمل والنهضة، وأن المجتمع تحرك آنذاك بطاقة جماعية فسرّها الفن بطريقة الخاصة. واللافت أن جدارية فائق حسن تجمع بين موقفين تاريخيين متداخلين: موقف الشعب الذي يعيش لحظة إعادة البناء، وموقف الفنان

المثقف الذي يريد تأكيد أهمية الإنسان في مشروع الدولة الحديثة. ولأن الجدارية خالية من الرموز السياسية المباشرة، فإنها تصبح وثيقة عن الحياة اليومية، عن حركة الشارع، عن صورة المجتمع التي غالباً ما يغفلها المؤرخ حين ينشغل بالانقلابات والصراعات. وهنا تتجلى قوة الوثيقة البصرية في توسيع مجال الرؤية، لأنها تضع الحدث السياسي ضمن سياقه الاجتماعي، وتبرز ما يحدث في الأطراف وفي قلب الحياة المدنية. كما تكشف القراءة التاريخية لهذه الأعمال أنّ الفن قادر على تسجيل ما لا تلتقطه الوثيقة الرسمية: الشعور الجمعي، الخوف، الأمل، وتوتر الانتظار. فالسلطة تكتب الحدث، لكن الفنان يكتب روحه. وفي اللحظة التي تتجمد فيها الحقائق السياسية، تبقى الحقائق الرمزية مرنة وقابلة لإعادة التفسير. لهذا يُعدّ النحت والرسم من أقوى الوسائط في حفظ الذاكرة، لأنها بقدمان التاريخ ليس بوصفه سلسلة وقائع، بل بوصفه تجربة إنسانية شاملة. وهنا تتقاطع وظيفة الفن مع وظيفة المؤرخ الذي يقرأ الوثيقة البديلة بحثاً عن معنى لا عن معلومة فقط، وعن روح العصر لا عن تفاصيله الإجرائية. وفي هذه المقاربة، يمكن القول إن نصب الحرية

وجدارية ساحة الطيران يشكّلان أحد المصادر لفهم العراق في سنوات ما بعد ١٩٥٨، لأنهما يقدّمان التاريخ كما عاشه الناس، لا كما كتبه الدولة. فالأول يسجل ثورة لا تزال آثارها حاضرة في الذاكرة، والثاني يسجل حلم النهضة المدنية قبل أن تُربكها التحولات السياسية. وبين هذين العملين تتشكل رواية بصرية كاملة تعيد الاعتبار للإنسان في قلب الحدث. وهكذا يصبح الفن، عن طريق هذين النموذجين العراقيين، من أهم أدوات "التاريخ من أسفل" في قراءة زمن الثورة والبناء، لأنه يعيد صياغة علاقة الإنسان بالحدث، ويحوّل العمل الفني إلى أرشيف حي يتجاوز حدود اللحظة. ويستمر في إنتاج المعنى جيلاً بعد جيل. وإذا كان المؤرخ يقرأ الأوراق بحثاً عن الوقائع، فإنه في مثل هذه الأعمال يقرأ ما هو أعمق: ملامح الناس، وأباديهم التي ترفع الراية وخطواتهم التي تضيء بحلم المدينة، ووجوههم التي تنظر إلى المستقبل كما لو أنها تراه. وبذلك يتحول الفن إلى ذاكرة الجماعة وديوان تاريخها، وإلى وثيقة بديلة لا تكمل السجل الرسمي حسب، بل تصحّحه وتعارضه أحياناً، وتضيء مسارب جديدة لفهم ما حدث وكيف فهم وكيف بقي في الوعي العام.



وطن حر وشعب سعيد

# طريق الشعب



tareeqashaab.com  
تابعوا

اخبار الحزب الشيوعي العراقي

@iraqicp



المركز الاعلامي للحزب الشيوعي العراقي

بيت الشيوعيين.. بيت العراقيين

ساهموا في التبرع لبناء  
مقر الحزب الشيوعي العراقي  
اتصلوا بالأرقام التالية:

AsiaHawala

07742611408

ZAIN CASH

07814119461

قف

بلا عنوان

عبد المنعم الأعسم

هي حكاية شعبية (لا عنوان لها) ترك سؤالاً كبيراً এমন اغفل ثروة البلاد (أو استغفل)، فتهبَّت علنا، وفي وضح النهار، فيما البعض من معتنقي نظرية المؤامرة يرون ان عملية تفكيك الدولة العراقية وتحويلها الى خردة تُباع على الارصفة هي أكبر من "غفلة" أخذتُ أبناء البلاد، بل وأكبر من الحرامية انفسهم، ويقولون انها ظاهرة تديرها دولٌ وشركات متخصصة، والمهم ان للحكاية صلة بالموضوع، وموصولة بالمسؤول والقضاء والقصاص، إذ يُقال بان لأحد اصحاب الدكاكين في سوق من اسواق بغداد فتى (صانع) يتركه في الدكان لوحده لقضاء حاجة من حاجاته، وأن لصاً كان قد ترضد غياب الدكانجي وحاول ان يصل الى أعلى محتويات الدكان، بأن جلس مقابلا للفتى، وأخذ يتناوب، والتناؤب كما هو معروف يُعدي، فتجاوب الفتى، الحارس المؤتمن، مع سلطة التناؤب، وغفى مستسلما لها، فنهب اللص ما يريد، ثم سُجل الحادث (عند الشرطة!) على مسؤولية مجهول.. وشتم الشيطان الرجيم.

قالوا  
"الجرائم متنافية مع فكرة العدالة، وجزاؤها هو العقاب الجنائي. والقضاء متواطئ حتى يثبت العكس".  
عبدالحى مؤذن- العدالة والماضي الاليم- المغرب

في «نادي الكتاب» الكريلائي

## أمسية ثقافية حول التكنولوجيا والفن



كربلاء - غانم الجاسور

ضَيَّف "نادي الكتاب" في كربلاء، أخيراً، الأستاذ أمير الدهمي، الذي تحدث في أمسية عنوانها "التكنولوجيا والفن"، بحضور عدد من المثقفين والأدباء والمهتمين بهذا الشأن. أقيمت الأمسية في قاعة مقهى "بن رضا علوان" وسط كربلاء. وأدارها سكرتير "نادي الكتاب" الفريق خليل الشافعي، الذي ذكر أن التطور التكنولوجي يقود نحو الوفرة، وتقليل الوقت والجهد المبذول في إنتاج أي سلعة، وفي أي مجال. ثم ألقى الضوء على نشاطات "نادي الكتاب" منذ تأسيسه، وعلى برامجه الثقافية وآلية عمله، ومن ذلك استضافته أدباء وفنانين ونشطين سياسيين من كربلاء ومحافظات أخرى، مشيراً إلى أن القاص الفريق سلام القريني سبق أن أصدر كتاباً بعنوان "نادي الكتاب في كتاب"، غطى فيه أسماء جميع من ضيَّفهم النادي على مدى سنواته. بعد ذلك، تحدث الدهيمي عن العلاقة الجدلية بين التكنولوجيا والفنون، مبيناً أن كل واحد من هذين الحقلين يؤثر بالآخر ويساهم في تطويره. وكتمثال على توظيف التكنولوجيا في الفن، ألقى الضيف الضوء على فن النحت، وعلى الأساليب القديمة التي كانت تتبع في اشتغالاته، والتي تتم من خلال الطرق على الحجر أو أي خامة أخرى، ليُنتج في النهاية نموذج مجسم له خصائصه، مبيناً أن هذا الأسلوب تطور اليوم تماشيًا مع تطور الوسائل التكنولوجية. إذ بات النحت يتم بواسطة الليزر. وتحدث الدهيمي أيضاً عن علاقة التكنولوجيا بالفنون الأخرى، مثل الموسيقى والتشكيل والتمثيل، فضلاً عن دور التكنولوجيا في تطوير الصحف والمجلات. وشهدت الأمسية مداخلات ساهم فيها كل من الفريق سلام القريني ونصير شنشول ومحمد الجحيشي وعبد الهادي البايي.

معرض جديد للتشكيلي

د. إياد الزبيدي

متابعة – طريق الشعب

شهدت "قاعة أيقونة" للفنون في بغداد، أخيراً، افتتاح معرض شخصي للفنان التشكيلي د. إياد الزبيدي، حمل عنوان "غواية". حضر المعرض الذي قص شريط افتتاحه مدير عام دائرة الفنون العامة في وزارة الثقافة د. قاسم محسن، السفير السويسري في بغداد دانييل هون، ونخبة من الفنانين والمثقفين والمهتمين بالفن التشكيلي. ضم المعرض عشرات اللوحات بأحجام وأساليب فنية وموضوعات مختلفة، ما عكس – حسب متابعين – رؤية جديدة ومعالجة بصرية حُطبت باهتمام الجمهور. جدير بالذكر، أن الفنان د. إياد الزبيدي ولد عام ١٩٦٠ في بابل، وأقام خلال مسيرته ١٥ معرضاً شخصياً، بعضها خارج البلاد. وسبق أن حصل على جوائز عدة. كما جرى اقتناء أعماله من قبل فنادق دولية ومؤسسات مختلفة في العراق ودول أخرى.

استذكرت أعلاما عراقيين أنصفوا المرأة

## د. نادية العزاوي تحاضر في اتحاد الأدباء

في الموروث العربي، ومنها ما كتبه الجاحظ الذي امتلأت كتبه بأحاديث النساء، والرقيب ابن المعتز الذي ألّف كتاباً في طبقات الشعراء، ولم يستطع تجاوز الشاعرات البارزات في زمنه". واستعادت الضيفة كتابات لنقاد، أمثال علي جواد الطاهر وصبيحة الشيخ داود وگوركيس عواد ومير بصري وعبد الزهرة عمارة ونبيل العطية، أشارت إلى مخاضات المرأة العراقية الفاعلة والمؤثرة، الشاعرة والطبيبة والمهندسة والأُم والفنانة والاجتماعية والمحققة، عبر عقود طويلة من الزمن. وبيّنت أنَّ المرأة العراقية أخذت مساحتها الكبيرة والواسعة في الأدب العراقي، ولم تكن يوماً في مساحة الهامش أو المنسي، بعد أن كتبت وغنّت وأبدعت وخططت، وتميّزت في صنوف معرفية وفكرية مختلفة.

من جانبها، قدم رئيس الاتحاد الشاعر د. عارف الساعدي مداخلة طالب فيها الضيفة بتطوير محاضرتها الى كتاب يتاح لمنشورات الاتحاد طباعته والترويج له في معارض الكتاب داخل العراق وخارجه، واصفاً إياها بالوثيقة المهمة. وأشارت مداخلات قدمها كل من الأمين العام للاتحاد الشاعر عمر السراي والناقد علي الفواز والأديبة د. خيال الجواهري ورئيس تحرير "طريق الشعب" مفيد الجزائري والكاتب د.عماد الجواهري وغيرهم، إلى أهمية إبراز دور المرأة في الذاكرة الثقافية العراقية، وإلى أن الحديث عن المرأة ليس ثانوياً، بل محورياً.



د. نادية العزاوي (إلى اليسار) وغرام الربيعي

متابعة – طريق الشعب

بتقديم نبذة عن الضيفة، مبيّنة أنها "غنية عن التعريف، وتمتلك حضوراً فكرياً واضحاً ورؤية نقدية رصينة. كما عرفت بقدرتها على قراءة المنجز النسوي بوعي وتحليل منهجي". من جانبها قالت د. العزاوي انها تنطلق في محاضرتها من تصوّر إيجابي، وتثبت أنَّ جهود المرأة العراقية مُرَحَّب بها، ويُشار إليها بالتميّز وبالجرأة في اقتحام المجالات المختلفة.

وأشارت إلى أن "العناية بالمرأة العراقية لها عمق

عقد منتدى نازك الملائكة في الاتحاد العام للأدباء والكتاب، السبت الماضي، جلسة ثقافية بعنوان "أعلام عراقيون أنصفوا جهود المرأة العراقية"، حاضرت فيها الأكاديمية والناقدة د. نادية العزاوي، بحضور عدد من الأدباء والمثقفين.

الجلسة التي التأمّت على قاعة الجواهري في مقر الاتحاد، أدارتها الشاعرة غرام الربيعي، وافتحتها

في دار الشؤون الثقافية

## قاعتان باسمي الشهيدين كامل شيباع وقاسم عجام



بغداد – طريق الشعب

بادرت دار الشؤون الثقافي العامة إلى تسمية قاعتين في مقرها، باسمي شهيدي الثقافة قاسم عبد الأمير عجام وكامل شيباع. وكتب مدير عام الدار د. عارف الساعدي على صفحته الرسمية في "فيسبوك"، أن هذه المبادرة تأتي "تقديراً وعرفاناً لما قدمه الشهيدان الكبيران قاسم عبد الأمير عجام وكامل شيباع للثقافة العراقية، ولدار الشؤون الثقافية على وجه التحديد، للخدمات التي بذلها للدار، وهو جزء من رد الدين والتحية لروحيهما"، مضيفاً أنه "اسمينا قاعة الاجتماعات باسم الراحل قاسم عبد الأمير عجام، وقاعة القراءة في المكتبة باسم

في مقر شيوعيين البصرة

## احتفاء بالناقد والرحالة حمدي العطار



حمدي العطار (إلى اليمين) وقاسم حنون

بعد ذلك تحدّث الضيف عن بداياته الأدبية واسلوبه في الكتابة النقدية واصداراته.

ضَيَّف "ملتقى جيكور" الثقافي في البصرة والمختصة الثقافية التابعة إلى اللجنة المحلية للحزب الشيوعي العراقي في المحافظة، أول أمس الثلاثاء، الناقد والرحالة حمدي العطار، الذي تحدث عن تجربته الإبداعية في مجالي النقد وأدب الرحلات، وذلك في جلسة حضرها جمع من الأدباء والمثقفين.

الجلسة التي نُظمت على "قاعة الشهيد هندال" في مقر اللجنة المحلية، أدارها الكاتب قاسم حنون، واستبقها بالحديث عن كتابات العطار المتنوعة في أكثر من

يوميات

• يحتفي نادي السرد في الاتحاد العام للأدباء والكتاب بعد غد السبت، بتجربة السارد عزيز الشعباني، وذلك في جلسة يشارك فيها الادباء بشير حاجم ومهدي علي ازبين ود. احسان الزبيدي.  
الجلسة التي سديرها السارد حسين محمد شريف تبدأ في الساعة ١١ ضحى على قاعة الجواهري في مقر الاتحاد بساحة الاندلس.  
• تعقد اللجنة الثقافية في جمعية الفنانين التشكيليين العراقيين، بعد غد السبت، ندوة بعنوان "الجماعات الفنية العراقية: أسباب الظهور والانحسار"، يتحدث فيها د. عاصم عبد الأمير ود. جمال العتاي، ويديرها د. جواد الزبيدي.  
تبدأ الندوة عند الساعة ١١ ضحى في مقر الجمعية الكائن في المنصور - شارع دمشق.

أما بعد..

## فلاح الخطاط والبعد الرابع

منى سعيد

لم أكن على دراية تامة بموضوع البعد الرابع بل حسبته قضية فلسفية أكاديمية بحتة، عند تسلمي كتاب (البعد الرابع – التصميم الكرافيكي) المهدى من قبل مؤلفه الدكتور فلاح حسن أو فلاح الخطاط. إلا أن تصميم الغلاف الالف وخط الفنان نفسه لأسمه بأشكال متعددة، بيّن لي أن لابد من (إعطاء الخبز لخبازته) كما يقال. فمن غيره يفتنن بألوان الخط وتشكيلاته بلوحات وخطوط وتصاميم مبهرة؟ عمل فلاح منذ صباه لتحقيق الفلسفة التي يسعى لها فن التصميم، والتي جعلت بين التطور الفكري والجمال البصري، مع تكريس المتعة والفائدة.

وعند مراجعة سيرته الذاتية يذهلنا مدى اجتهاده وسعيه لتحقيق مبتغاه، بوضع تصاميم لأغلب المطبوعات في كافة المؤسسات الصحفية العراقية، بدءاً من ثمانينات القرن الماضي وحتى اليوم ، بصفة خطاط ومصمم ومدير فني، ومنها مجلات فنون ، آفاق عربية، أسفار، مجلتي والمزمار، جريدة الاتحاد ، جريدة المصور العربي، التراث الشعبي، الطليعة الأدبية ، مجلة ألف باء. كذلك المشاركة في وضع تصميم ماكيث جديد لصحيفة طريق الشعب بعد العام ٢٠٠٣ ، ومن ثم تصميم كافة الملصقات والبوسترات الخاصة بمناسبات الحزب الشيوعي، إضافة الى تصميم جريدة الصباح، ومجلة الأديب العراقي، ووضع العشرات من ( الماكينات) والتصاميم لصحف ومجلات وملصقات وأغلفة كتب، وخط ترويسات صحف عراقية وقنوات فضائية، وتصميم العشرات من اللوكوات والشعارات لمؤسسات حكومية وشركات أهلية.

موهبتة هذه استمدتها فلاح من جذره السومري، ومن بيئة البيت الفنية المناضلة، متمثلة بوالده الراحل حسن العتاي، وبأخيه الشهيد سامي مصمم طريق الشعب، الذي تعلم منه حرفة التصميم، وبأخويه الخطاطين جمال (أبو فرات) وصفاء (أبو الصوف) المناضل الأنصاري في ربوع كردستان نهاية السبعينيات وفي عقد الثمانينات. وهكذا ألهته مسيرته الفنية الحافلة بالمنجزات، للمشاركة في عديد من المؤتمرات الخاصة بالتصميم، ولنيله الجوائز. ولعل من أبرز انجازاته إدخاله مادة (الانفوغراف) أي صحافة البيانات في منهج الإخراج الصحفي لكليات الإعلام في العراق. تواصلت جهوده في كتابة السرد أيضاً، فحضر كتاب بغداد الصادر عن شبكة الإعلام العراقي، وقدم لموسوعة الطوابع العراقية الصادرة عن دار الشؤون الثقافية، إلى جانب بحوثه القيّمة الخاصة بالفن التشكيلي والحرف العربي والإخراج الصحفي والذكاء الاصطناعي والإعلام الرقمي.

أصدر أخيراً كتابه " البعد الرابع – في التصميم الكرافيكي" عن دار أهوار للنشر والتوزيع، والذي صمم غلافه ابنه حسام، فكان شجرة الإبداع ضربت بجذورها الأرض وأنبعت أوراقا وزهورا إبداعية جديدة من جيل الشباب.

والكتاب هذا بحث مكثز بالمعرفة والمعلومات المبهرة، في ما يخص البعد الرابع الذي يمثل في العمل الفني عامة وفي التصميم خاصة، مقوما أساسيا في عملية الإبداع، بما له من علاقة جذرية بالتجربة، حين تعتقد علاقة بين الموضوع الجمالي والمادة والفنان والمثلي البصري. كما أنَّ الإدراك فيه يرفع الوعي لدى المشاهد ويحقق الترابط والتكامل مع البيئة، ويوجه الاهتمام نحو الحياة والحركة والفعل، ويربط الإنسان مع حركته.

وللإيضاح العملي تضمن الفصل الخامس من الكتاب تطبيقاتاً لمصقات أفلام، وأغلفة كتب ومجلات، ولإعلانات شرح فيها المؤلف مفهوم الإبعاد الفلسفية للبعد الرابع، في دراسته للحركة والزمن في التصميم.



وطن حر وشعب سعيد

# طريق الشعب



tareeqashaab.com  
تابعوا

اخبار الحزب الشيوعي العراقي

@iraqicp



المركز الاعلامي للحزب الشيوعي العراقي

بيت الشيوعيين.. بيت العراقيين

ساهموا في التبرع لبناء  
مقر الحزب الشيوعي العراقي  
اتصلوا بالأرقام التالية:

AsiaHawala

07742611408

ZAIN CASH

07814119461

قف

بلا عنوان

عبد المنعم الأعسم

هي حكاية شعبية (لا عنوان لها) ترك سؤالاً كبيراً لمن اغفل ثروة البلاد (أو استغفل)، فتهبَّت علنا، وفي وضح النهار، فيما البعض من معتنقي نظرية المؤامرة يرون ان عملية تفكيك الدولة العراقية وتحويلها الى خردة تُباع على الارصفة هي اكبر من "غفلة" أخذتُ أبناء البلاد، بل واكبر من الحرامية انفسهم، ويقولون انها ظاهرة تديرها دولٌ وشركات متخصصة، والمهم ان للحكاية صلة بالموضوع، وموصولة بالمسؤول والقضاء والقصاص، إذ يُقال بان لأحد اصحاب الدكاكين في سوق من اسواق بغداد فتى (صانع) يتركه في الدكان لوحده لقضاء حاجة من حاجاته، وأن لصاً كان قد ترضد غياب الدكانجي وحاول ان يصل الى أعلى محتويات الدكان، بأن جلس مقابلا للفتى، وأخذ يتناوب، والتناؤب كما هو معروف يُعدي، فتجاوب الفتى، الحارس المؤمن، مع سلطة التناؤب، وغفى مستسلما لها، فنهب اللص ما يريد، ثم سُجل الحادث (عند الشرطة!) على مسؤولية مجهول.. وشتم الشيطان الرجيم.

قالوا  
"الجرائم متنافية مع فكرة العدالة، وجزاؤها هو العقاب الجنائي. والقضاء متواطئ حتى يثبت العكس".  
عبدالحى مؤذن- العدالة والماضي الاليم- المغرب

في «نادي الكتّاب» الكريلائي

أمسية ثقافية

حول التكنولوجيا والفن



كربلاء - غانم الجاسور

ضَيَّف "نادي الكتّاب" في كربلاء، أخيراً، الأستاذ أمير الدهمي، الذي تحدث في أمسية عنوانها "التكنولوجيا والفن"، بحضور عدد من المثقفين والأدباء والمهتمين بهذا الشأن. أقيمت الأمسية في قاعة مقهى "بن رضا علوان" وسط كربلاء. وأدارها سكرتير "نادي الكتّاب" الرفيق خليل الشافعي، الذي ذكر أن التطور التكنولوجي يقود نحو الوفرة، وتقليل الوقت والجهد المبذول في إنتاج أي سلعة، وفي أي مجال. ثم ألقى الضوء على نشاطات "نادي الكتّاب" منذ تأسيسه، وعلى برامجه الثقافية وآلية عمله، ومن ذلك استضافته أدباء وفنانين ونشطين سياسيين من كربلاء ومحافظات أخرى، مشيراً إلى أن القاص الرفيق سلام القريني سبق أن أصدر كتاباً بعنوان "نادي الكتّاب في كتاب"، غطى فيه أسماء جميع من ضيّفهم النادي على مدى سنواته.

بعد ذلك، تحدث الدهيمي عن العلاقة الجدلية بين التكنولوجيا والفنون، مبيناً أن كل واحد من هذين الحقلين يؤثر بالآخر ويساهم في تطوره. وكتمثال على توظيف التكنولوجيا في الفن، ألقى الضيف الضوء على فن النحت، وعلى الأساليب القديمة التي كانت تتبع في اشتغالاته، والتي تتم من خلال الطرق على الحجر أو أي خامة أخرى، ليُنتج في النهاية نموذج مجسم له خصائصه، مبيناً أن هذا الاسلوب تطور اليوم تماشياً مع تطور الوسائل التكنولوجية. إذ بات النحت يتم بواسطة الليزر. وتحدث الدهيمي أيضاً عن علاقة التكنولوجيا بالفنون الأخرى، مثل الموسيقى والتشكيل والتمثيل، فضلاً عن دور التكنولوجيا في تطوير الصحف والمجلات. وشهدت الأمسية مداخلات ساهم فيها كل من الرفيق سلام القريني ونصير شنشول ومحمد الجحيشي وعبد الهادي البايي.

معرض جديد للتشكيلي

د. إياد الزبيدي

متابعة – طريق الشعب

شهدت "قاعة أيقونة" للفنون في بغداد، أخيراً، افتتاح معرض شخصي للفنان التشكيلي د. إياد الزبيدي، حمل عنوان "غواية". حضر المعرض الذي قص شريط افتتاحه مدير عام دائرة الفنون العامة في وزارة الثقافة د. قاسم محسن، السفير السويسري في بغداد دانييل هون، ونخبة من الفنانين والمثقفين والمهتمين بالفن التشكيلي. ضم المعرض عشرات اللوحات بأحجام وأساليب فنية وموضوعات مختلفة، ما عكس – حسب متابعين – رؤية جديدة ومعالجة بصرية حُظيت باهتمام الجمهور. جدير بالذكر، أن الفنان د. إياد الزبيدي ولد عام ١٩٦٠ في بابل، وأقام خلال مسيرته ١٥ معرضاً شخصياً، بعضها خارج البلاد. وسبق أن حصل على جوائز عدة. كما جرى اقتناء أعماله من قبل فنادق دولية ومؤسسات مختلفة في العراق ودول أخرى.

استذكرت أعلاما عراقيين أنصفوا المرأة

## د. نادية العزاوي تحاضر في اتحاد الأدباء



د. نادية العزاوي (إلى اليسار) وغرام الربيعي

متابعة – طريق الشعب

بتقديم نبذة عن الضيفة، مبيّنة أنها "غنية عن التعريف، وتتملك حضوراً فكرياً واضحاً ورؤية نقدية رصينة. كما عرفت بقدرتها على قراءة المنجز النسوي بوعي وتحليل منهجي". من جانبها قالت د. العزاوي انها تنطلق في محاضرتها من تصوّر إيجابي، وتثبت أنّ جهود المرأة العراقية مرَّحَّب بها، ويُشار إليها بالتميّز وبالجرأة في اقتحام المجالات المختلفة.

وأشارت إلى أن "العناية بالمرأة العراقية لها عمق

عقد منتدى نازك الملائكة في الاتحاد العام للأدباء والكتّاب، السبت الماضي، جلسة ثقافية بعنوان "أعلام عراقيون أنصفوا جهود المرأة العراقية"، حاضرت فيها الأكاديمية والناقدة د. نادية العزاوي، بحضور عدد من الأدباء والمثقفين.

الجلسة التي التأمّت على قاعة الجواهري في مقر الاتحاد، أدارتها الشاعرة غرام الربيعي، وافتحتها

في دار الشؤون الثقافية

قاعتان باسمي الشهيدين كامل شيعا وقاسم عجام



بغداد – طريق الشعب

بادرت دار الشؤون الثقافي العامة إلى تسمية قاعتين في مقرها، باسمي شهيدَي الثقافة قاسم عبد الأمير عجام وكامل شيعا.

وكتب مدير عام الدار د. عارف الساعدي على صفحته الرسمية في "فيسبوك"، أنّ هذه المبادرة تأتي "تقديراً وعرفاناً لما قدمه الشهيدان الكبيران قاسم عبد الأمير عجام وكامل شيعا للثقافة العراقية، ولدار الشؤون الثقافية على وجه التحديد، للخدمات التي بذلها للدار، وهو جزء من رد الدين والتحية لروحيهما"، مضيفاً أنه "اسمينا قاعة الاجتماعات باسم الراحل قاسم عبد الأمير عجام، وقاعة القراءة في المكتبة باسم الراحل كامل شيعا".

في مقر شيوعيي البصرة

احتفاءً بالناقد والرحالة حمدي العطار



حمدي العطار (إلى اليمين) وقاسم حنون

بعد ذلك تحدّث الضيف عن بداياته الأدبية واسلوبه في الكتابة النقدية واصداراته.

البصرة – طريق الشعب

ضَيَّف "ملتقى جيكور" الثقافي في البصرة والمختصة الثقافية التابعة إلى اللجنة المحلية للحزب الشيوعي العراقي في المحافظة، أول أمس الثلاثاء، الناقد والرحالة حمدي العطار، الذي تحدث عن تجربته الإبداعية في مجالي النقد وأدب الرحلات، وذلك في جلسة حضرها جمع من الأدباء والمثقفين.

الجلسة التي نُظمت على "قاعة الشهيد هندال" في مقر اللجنة المحلية، أدارها الكاتب قاسم حنون، واستبقها بالحديث عن كتابات العطار المتنوعة في أكثر من

يوميات

• يحتفي نادي السرد في الاتحاد العام للأدباء والكتّاب بعد غد السبت، بتجربة السارد عزيز الشعباني، وذلك في جلسة يشارك فيها الادباء بشير حاجم ومهدي علي ازبين ود. احسان الزبيدي.  
الجلسة التي سديرها السارد حسين محمد شريف تبدأ في الساعة ١١ ضحى على قاعة الجواهري في مقر الاتحاد بساحة الاندلس.  
• تعقد اللجنة الثقافية في جمعية الفنانين التشكيليين العراقيين، بعد غد السبت، ندوة بعنوان "الجماعات الفنية العراقية: أسباب الظهور والانحسار"، يتحدث فيها د. عاصم عبد الأمير ود. جمال العتاي، ويديرها د. جواد الزبيدي.  
تبدأ الندوة عند الساعة ١١ ضحى في مقر الجمعية الكائن في المنصور - شارع دمشق.

أما بعد..

فلاح الخطاط والبعد الرابع

منى سعيد

لم أكن على دراية تامة بموضوع البعد الرابع بل حسبته قضية فلسفية أكاديمية بحتة، عند تسلمي كتاب (البعد الرابع – التصميم الكرافيكي) المهدى من قبل مؤلفه الدكتور فلاح حسن أو فلاح الخطاط. إلا أن تصميم الغلاف اللافت وخط الفنون نفسه لأسمه بأشكال متعددة، بيّن لي أن لابد من (إعطاء الخبز لخبازته) كما يقال. فمن غيره يفتن بألوان الخط وتشكيلاته بلوحات وخطوط وتصاميم مبهرة؟ عمل فلاح منذ صباه لتحقيق الفلسفة التي يسعى لها فن التصميم، والتي جعلت بين التطور الفكري والجمال البصري، مع تكريس المتعة والفائدة.

وعند مراجعة سيرته الذاتية يذهلنا مدى اجتهاده وسعيه لتحقيق مبتغاه، بوضع تصاميم لأغلب المطبوعات في كافة المؤسسات الصحفية العراقية، بدءاً من ثمانينات القرن الماضي وحتى اليوم ، بصفة خطاط ومصمم ومدير فني، ومنها مجلات فنون ، آفاق عربية، أسفار، مجلتي والمزمار، جريدة الاتحاد ، جريدة المصور العربي، التراث الشعبي، الطليعة الأدبية ، مجلة ألف باء. كذلك المشاركة في وضع تصميم ماكييت جديد لصحيفة طريق الشعب بعد العام ٢٠٠٣ ، ومن ثم تصميم كافة الملصقات والبوسترات الخاصة بمناسبات الحزب الشيوعي، إضافة الى تصميم جريدة الصباح، ومجلة الأديب العراقي، ووضع العشرات من ( الماكينات) والتصاميم لصحف ومجلات وملصقات وأغلفة كتب، وخط ترويسات صحف عراقية وقنوات فضائية، وتصميم العشرات من اللوحات والشعارات لمؤسسات حكومية وشركات أهلية.

موهبتة هذه استمدتها فلاح من جذره السومري، ومن بيئة البيت الفنية المناضلة، متمثلة بوالده الراحل حسن العتاي، وبأخيه الشهيد سامي مصمم طريق الشعب، الذي تعلم منه حرفة التصميم، وبأخويه الخطاطين جمال (أبو فرات) وصفاء (أبو الصوف) المناضل الأنصاري في ربوع كردستان نهاية السبعينيات وفي عقد الثمانينات. وهكذا ألهته مسيرته الفنية الحافلة بالمنجزات، للمشاركة في عديد من المؤتمرات الخاصة بالتصميم، ولنيله الجوائز. ولعل من أبرز انجازاته إدخاله مادة (الانفوغراف) أي صحافة البيانات في منهج الإخراج الصحفي لكليات الإعلام في العراق. تواصلت جهوده في كتابة السرد أيضاً، فحضر كتاب بغداد الصادر عن شبكة الإعلام العراقي، وقدم لموسوعة الطوابع العراقية الصادرة عن دار الشؤون الثقافية، إلى جانب بحوثه القيّمة الخاصة بالفن التشكيلي والحرف العربي والإخراج الصحفي والذكاء الاصطناعي والإعلام الرقمي.

أصدر أخيراً كتابه " البعد الرابع – في التصميم الكرافيكي" عن دار أهوار للنشر والتوزيع، والذي صمم غلافه ابنه حسام، فكان شجرة الإبداع ضربت بجذورها الأرض وأنبعت أوراقا وزهورا إبداعية جديدة من جيل الشباب.

والكتاب هذا بحث مكثز بالمعرفة والمعلومات المبهرة، في ما يخص البعد الرابع الذي يمثل في العمل الفني عامة وفي التصميم خاصة، مقوما أساسيا في عملية الإبداع، بما له من علاقة جذرية بالتجربة، حين تعتقد علاقة بين الموضوع الجمالي والمادة والفنان والمثلي البصري. كما أنّ الإدراك فيه يرفع الوعي لدى المشاهد ويحقق الترابط والتكامل مع البيئة، ويوجه الاهتمام نحو الحياة والحركة والفعل، ويربط الإنسان مع حركته.

وللإيضاح العملي تضمن الفصل الخامس من الكتاب تطبيقاتاً لمصقات أفلام، وأغلفة كتب ومجلات، ولإعلانات شرح فيها المؤلف مفهوم الإبعاد الفلسفية للبعد الرابع، في دراسته للحركة والزمن في التصميم.